Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 14 | Issue 1 Article 14

1-6-2018

The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biography

Nama Muhammad Al-Banna
Jordan University, nmbanna@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

Al-Banna, Nama Muhammad (2018) "The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biography," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 14 : Iss. 1 , Article 14.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/14

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograpl

المسار الفكري الزمني للمستشرقين في تعاطيهم مع رسولنا محمد ﷺ وسيرته

د. نماء محمد إسحاق البنا*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٧/٥/٢م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٧/٨/٦م

ملخص

تتناول هذه الورقة البحثية المسار الفكري الزمني للمستشرقين في نظرتهم لرسولنا العظيم محمد ﷺ وسيرته، مع تحليل ليس متوسعاً لهذه الاتجاهات ولما خلفها. وقد اتضح للباحث بعد الدراسة أن هناك خطاً فكرياً لا يتجاوزه المستشرقون إلا في حالات قليلة جداً، نستطيع أن نطلق عليها (خط الإنصاف العلمي).

ويبدو أن دائرة الاستشراق أيا كان منبتها تدور، لتعود كما بدأت، فمن بدايات فجّة يصفون بها النبي ﷺ بما لا يليق من الأوصاف مروراً باعتباره شخصية تاريخية لا غير، ثم يعرّجون على أنه لم يأت بجديد بل أفاد من الحضارات السابقة له وادعى ديناً جديداً، إلى علمية (سطحية) بالروايات وادعاء أنها كلها منحازة ولا يمكننا الاعتماد عليها، كونها أُلفت متأخرة عن عصر الرسول ﷺ، وأحسنهم حالاً قال إنها شديدة التناقض لا يمكن الاعتماد عليها تاريخياً، إلى أن وصلوا إلى الحل السحري وهو البحث عن الرسول ﷺ وسيرته من خلال علم الآثار.

كلمات مفتاحية: الاستشراق، المستشرقون، السيرة النبوية.

Abstract

This paper deals with the intellectual chronological path of the orientalists in their view of our great prophet Muhammad (pbuh) and his biography, with an analysis that is not expansionary to these trends and what is behind them. It became clear to the researcher that there is an intellectual line that is not exceeded by orientalists, but in very few cases we can call it (the line of scientific equity).

It seems that the circle of orientalism, whatever its origin, is going back to the way it started. From the unmature beginning, they describe the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) in a manner that is not worthy of describing him first as a historical figure, and then they claim that he did not bring anything new, To the scientific (superficial) knowledge and claim that they are all biased and we can not rely on it was written late for the era of the Prophet peace be upon him and the best said the very paradox is not reliable historically, until they reached the magic solution is the search for the Prophet peace be upon him and his biography of during archeology.

المقدمة:

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، سيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

تناولت العديد من الدراسات الاستشراق والمستشرقين، وحُقّ لهم ذلك لما كان –وما زال– له من تأثير في عالمنا الإسلامي.

* أستاذ مشارك، قسم أصول الدين، الجامعة الأردنية.

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 14

وكان منها دراسات اختصت بالاستشراق وتعاطيه مع رسولنا الكريم ﷺ وسيرته[1]، ويتبين للقارئ تنوع طرق وأساليب الباحثين المدافعين عن الحبيب ﷺ وفي كلٍ خير. فمنهم من اقتصر على استشراق بلد معين مثل: السيرة النبوية في كتابات المستشرقين البريطانيين لـ أمل عبيد عواض الثبيتي، والجوانب المظلمة في كتابات المستشرقين البريطانيين في السيرة النبوية لـ محسن راشد، ومنهم من اقتصر على مستشرقين محددين مثل الاستشراق في السيرة النبوية (دراسة تاريخية لآراء وات، بروكلمان، فلهاوزن مقارنة بالرؤية الإسلامية) لـ عبد الله محمد الأمين النعيم، والسيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون لـ محمد عبد العظيم علي، حيث تناول كتاب مستشرق فرنسي محدد (م. سفاري)، ومنهم من مر مروراً سريعا–في خمس صفحات تقريبا– لكنه عميق على أبرز شخصيات المستشرقين وموقفهم من السنة مثل: موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية لـ أكرم ضياء العمري، ومنهم من تناول حدثا واحدا مهما مثل: النبوة كما في نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر لـ لخضر شايب، ولا يخلو جهد من هذه الجهود وغيرها من الخير الوافر.

أما أهم الدراسات السابقة القريبة من موضوع البحث، فأذكر على سبيل المثال لا الحصر: الاستشراق في السيرة النبوية (دراسة تاريخية لآراء وات، بروكلمان، فلها وزن مقارنة بالرؤية الإسلامية) لـ عبد الله محمد الأمين النعيم، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون لـ محمد عبد العظيم علي، والسيرة النبوية في كتابات المستشرقين البريطانيين لـ أمل عبيد عواض الثبيتي، والجوانب المظلمة في كتابات المستشرقين البريطانيين في السيرة النبوية لـ محسن راشد، وأثر الاستشراق في الحملة على رسول الله لـ علي ابراهم النملة، والرسول ﷺ في كتابات المستشرقين لـ نذير حمدان، موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية لـ أكرم ضياء العمري، ونبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر لـ لخضر شايب، والمستشرقون والسنة لـ سعد المرصفي، والسنة النبوية في مواجهة شبهات الاستشراق لـ أنور الجندي، والاستشراق وموقفه من السنة النبوية لـ فالح ب ممد الصغير.

أهمية البحث:

لن يدّعي الباحث أنه سيأتي بما لم يأت به الأوائل لكنها

- إفادات وترتيب وتحليل لما هو موجود في الكتب، وإعطائه ثوباً أحسبه جديداً، وهو الخط الفكري الزمني والمنهجي للمستشرقين في تناولهم لسيرة الرسول الكريم ﷺ ولشخصه.
- وما يتميز به البحث أنه جاء بذكر مستشرقين جدد لا تجدهم في الأبحاث والدراسات الأخرى.
- لا يقتصر الباحث على ذكر مستشرق بلد واحد ولا على مستشرق واحد، بل على رصد أغلب حركة الاستشراق في هذا المجال.
- وإضافة بعض المستشرقين الإسرائيليين على الساحة، وأهم المستشرقين المعاصرين الذين ماتوا قبل مدة يسيرة أو ما زالوا على رأس عملهم.
- ثم نقل كلامهم من مصادرهم؛ ليقف القارئ على قسوة ادعاءاتهم في مواطن، وعلى عدم علميتها في كثير منها.

مشكلة البحث:

الوقوف على خط فكري زمني للمستشرقين قديما وحديثا. والوقوف على أهم دعاويهم الفكرية المتكررة.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- التعريف بأبرز مستشرقي هذا العصر.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/14

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograph

- تقديم دورة مساراتهم الفكرية.
- التعريف بالتطور الزمني للحركة الاستشرافية.

خطة البحث:

وقد جاء البحث بثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جذور البدايات لكتابات المستشرقين عن الرسول ﷺ وسيرته.

المبحث الثاني: التحول الجذري في كتاباتهم.

المبحث الثالث: مستشرقو العالم المعاصر ورؤاهم للرسول ﷺ ومرويات سيرته.

منهجية البحث:

طبيعة البحث تفرض المنهج التاريخي التحليلي؛ لمسح أقوال المستشرقين زمنياً وفكرياً.

محددات البحث:

لم يتناول الباحث الرد على دعاوي المستشرقين؛ لسببين الأول: أن كثيراً منها مكرر وقد ردت عليه دراسات كثيرة. والثاني أن حجم البحث سيتضاعف.

المبحث الأول
جذور البدايات لكتابات المستشرقين عن الرسول ﷺ وسيرته

يقول الطيباوي –رحمه الله–: "ربما من أبرز الأمور التي لا تراعى فيها قواعد اللعبة العلمية، كان ذلك المفهوم الذي شغف به معظم المستشرقين عن دور محمد ﷺ بوصفه رسول الله وطبيعة الرسالة التي أمر بإبلاغها"[٢]، يكاد يقف الباحث العلمي موقف المندهش الذي لا يكاد يجد تفسيرا أمام هذا الكم من اللاعلمية فيما تخطه أيدي المستشرقين متسائلا: لم يفعلون هذا؟ ألا يعلمون؟ لن أضع كلامي في أفواههم بل سأجعل كلامهم ينطق بما في صدورهم.

المطلب الأول: التوجه الأول: محمد ليس نبيا:

لا تستطيع– مهما أوتيت من موضوعية، وشفافية علمية– أن تغض الطرف عن العلاقة الوثيقة بين التنصير والاستشراق. فقلما تقرأ في سيرة أحد كبار المستشرقين ولا تجده قد عمل بصورة أو بأخرى لجهات تُدعم أو تُمول من قِبل دوائر تنصيرية على أقل تقدير، بل يذهب الأمر أبعد من هذا فنجد كثيراً منهم قد درس وسافر وارتحل في بلاد العرب والمسلمين على حساب الكنيسة عن طريق وعود دينية أو منح أكاديمية؛ ليتبوأوا بعد ذلك سدة الكراسي العلمية الراقية في أشهر الجامعات وأقواها[٣].

تنقل لنا كتبهم[٤] أنه منذ عام ٨٠١م، حين ألقى ابن شارلمان لويس الخطاب التالي للجنود حول محاصرة مسلمي برشلونة يحمّسهم فيه لقتال المسلمين، ويسوغ للجنود أن هؤلاء العرب (وهم عادة لا يفرقون بين قولهم عرب أو مسلمين) لا يستحقون منا سلاما ولا صلحا، ولكن هؤلاء الناس لا يزالون مقيتين؛ ويرفضون بازدراء الخلاص الذي نقدمه، إنهم يتبعون أوامر ووصايا الشياطين":

Published by Arab Journals Platform, 2018

"Had this people (the Saracens) worshipped God, pleased Christ and received holy baptism, we should have made peace with them and kept that peace in order to bind them to God through religion. But this people remain detestable; it spurns the salvation we offer and follows the commandments of the demons"[5].

إذن من خطاباتهم لجنودهم لدعمهم والحصول على الدافعية الدينية لدى هؤلاء الجنود، تراهم يعلنون بوقاحة أن من يتّبعونه ليس نبياً بل –أعوذ بالله وقد اتفق العلماء أن ناقل الكفر ليس بكافر– عابدا للشياطين.

وانتقلت هذه الدعـوى البغيضة بمسميات علمية، ففي القرن السابع يقول المستشرق عالم الرياضيات الفرنسـي Pascal Blaise بليز باسكال[٦] (١٦٢٣–١٦٦٢م) مستدلا (بعلمية) ومشيراً إلى أنه بما أن محمدا "لم يأت بأي معجزات ولم يتنبأ"، أنه لا يمكن أن يكون نبياً حقيقياً، وقد كان في الواقع مناقضاً جداً للمسيح:

Since Muhammad 'worked no miracles and was not foretold', he could not be a true prophet, and indeed was the very antithesis of Christ[7].

واتهمه مستشرقو هذا العصر باتهامات قبيحة جداً يعف اللسان عن ذكرها. ثم كان أن وصلت هذه الفكرة للمستشرقين الروس متأخرة قليلاً، ففي ثلاثينيات القرن العشرين: ١٩٣٠م وما بعدها ظهر عدد من علماء الروس المتخصصين بالدراسات الإسلامية الذين حاولوا إثبات أنه لا وجود لمحمد ﷺ، وقد ركز بعضهم أدلته على أن وجود محمد ﷺ كان مجرد ضرورة **خيالية**؛ لتحقيق افتراض أن كل دين لا بد له من موجد. ومنهم من ذهب إلى دليل آخر وهو أن الجزيرة العربية كانت منطقة غير قادرة على ولادة أي ديانة؛ لأنها بعيدة جداً عن المجالات الرئيسة للحضارة، يشير موروزوف Morozov إلى أن ديناً عالميا كبيراً لم يكن يمكن أن يكون قد ولد في مثل هذه الزاوية النائية من الشرق الأوسط، بل يجب أن يكون قد تغذى بشكل كامل داخل قلب الشرق الأوسط العتيق المتأخر، ويعد مورزوف من أصحاب التفكير التنقيحي للإسلام[٨].

كما أشار المستشرق الروسي ليوتسيان كليموفيتش[٩] Liutsian Klimovic (١٩٠٧–١٩٨٩)، في أول مقال علمي له بعنوان "منشأ الإسلام" المنشور سنة ١٩٢٧م –يعني وعمره عشرون سنة–، إلى عدد كبير من المستشرقين الغربيين (مثل دوزي، نولدكة، موير، ويل، فون كريمر، لامنز، وشبرينجر)، وتبع إلى حد كبير نظرية ميخائيل ريسنر التي تدعي أن الإسلام خرج من الرأسمالية التجارية المكية، وأن بداياته كانت معارضة الأسر التجارية الفقيرة ضد العشائر الغنية وثقافتها الوثنية في الكعبة، وقد برزت هذه المعارضة –أولاً– في حركة موحدي العرب على مذهب الحنفية الإبراهيمية الذي تطور لاحقا إلى الإسلام. كما أكد كليموفيتش أن هذه الحركة كانت في الأصل حركة إلحادية تقدمية وثورية؛ وعندما أصبح محمد ﷺ رأسا للحركة أخذت طابع الحركة الدينية، ولكن دون أن تفقد شخصيتها التقدمية على الفور. بعد الهجرة إلى المدينة المنورة تحول محمد إلى سياسي حاذق، لم يكن الإسلام له سوى وسيلة للحصول على السلطة.

كتاب كليموفيتش عن القرآن الكريم يتبع فيه أيضاً وجهة نظر "ميخائيل ريسنر" بأن الإسلام خرج من الرأسمالية التجارية المكية. وأن القرآن، وفقا لكليموفيتش، ما هو إلا "كتاب التشريعات العربية" الذي طالب بتعليمات لصالح التجار أولا. ودعاهم ثانيا إلى التحمل والطاعة لله، والنبي وعائلته، فضلا عن "الحكام أصحاب السلطة"، والتي، في عقل كليموفيتش، تعكس بوضوح دور الإسلام الرجعي. و"الطريق" الثالث للإسلام هو الجهاد، والدعوة إلى قتال الكفار. وبما أن الشهداء سيذهبون مباشرة إلى السماء، اعتبر كليموفيتش الجهاد بأنه "بانصيب لا يمكن للمرء أن يخسره"[١٠].

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograph

المطلب الثاني: التوجه الثاني: محمد مجرد شخصية تاريخية:

على صعيد آخر من ذات الادعاء أنه ﷺ ليس نبياً، لكن هذه المرة بكلام أقرب إلى تحليل هذه الشخصية فقالوا هو إذن شخصيــة تاريخية وقد لعبت دورا في أحداث العالم: مثل البريطاني Ockley Simon سيمون أوكلي (1720– 1678) من القرن الثامن عشر صاحب كتاب: تاريخ المسلمين [١١](History Saracens) of the، والبريطاني إدوارد جيبون[١٢] Edward Gibbon (1737–1752) وهو أيضاً من علماء القرن الثامن عشر صاحب كتاب: تاريخ الانحدار وسقوط الإمبراطورية الرومانية (History of the Decline and Fall of the Roman Empire). ومن علماء القرن التاسع عشر الاسكتلندي المولد Thomas Carlyle توماس كارلايل (١٧٩٥ – ١٨٨١م) صاحب كتاب: البطل كنبي محمد: الإسلام، صدر عام ١٨٤٠م (The Hero as Prophet. Mahomed: Islam).

هذا التغير في تناول سيرة الرسول نشهده في كتابات الألماني اليهودي Gustav Weil غوستاف فايل[١٣] (1808– 1889: (النبي محمد: حياته ومذهبه) (Mohammed der Prophet)، وألف أيضاً "مقدمة تاريخية لنقد القرآن". مما دعا المستشرق الفرنسي الفيلسوف إيرنست رينان Ernest Renan (1823 – 1892) من علماء القرن التاسع عشر يكتب بثقة إذ يقول: يستطيع الواحد أن يقول دون مبالغة أن مشكلة أصول الإسلام قد حلت تماما. إن حياة موجدها –كما هو معلوم لديناً– كحياة أي مصلح من القرن السادس عشر، يمكننا أن نتابع سنة بعد أخرى تقلبات أفكاره وتناقضاته ونقاط ضعفه:

"One can say without exaggeration that the problem of the origins of Islam has definitely now been completely resolved'. 'The life of its founder', he maintained, 'is as well known to us as that of any sixteenth–century reformer. We can follow year by year the fluctuations of his thoughts, his contradictions, his weaknesses"[14].

يعني مع اعترافهم بوجوده وبتأثيره لكن وصفهم لهذا التأثير كان بسلبية شديدة لاحظ مثلا William Muir وليام موير[١٥] (١٨١٩– ١٩٠٥م) عند كتابته في كتابه: حياة محمد في أربعة مجلدات، والذي طبع في 1861م عند ذكره مصادر سيرة محمد أنه منذ فترة طويلة والكاتب لسيرة الرسول محمد يتعرض باستمرار لخطر الاستبدال أو الاستعاضة عن حقائق التاريخ ببعض المخترعات الهزيلة أو الخيالية. وفي سعيه لتجنب هذا الخطر، يتعرض إلى الخطر المعاكس الذي يرفضه على أنه تلفيقات واهية، قد تكون في الواقع حقيقة تاريخية مهمة[١٦]؟ ووضع في ملحق كتابه اعتراضات على الروايات التي جاء بها محمد ﷺ أو التي تكلمت عن سيرته، واعترض على ثبوتها، لكن لم يسلط الضوء عليها، كما فعل من جاء بعده.

المبحث الثاني
التحول الجذري في كتابات المستشرقين

المطلب الأول: التوجه الثالث: جيل يبدأ مرحلة مختلفة (منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين):

بدأ تحول جذري ومهم وخطير في هذه المرحلة من العمل الاستشراقي، قاده ثلاثة من المستشرقين الذين تعتمد عليهم جل الكتابات في العصر الحالي. فنادراً ما تتطلع على بحث في الدراسات الإسلامية إلا وتجد ذكرا لأحدهم، أو اثنين منهم، أو الثلاثة، إنه جيل الضربات العلمية، والذي كان أخطرهم على الإطلاق جولدزيهر؛ لأنه خرج عن المعهود في كتابات

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 14

المستشرقين حيث دخل بلاد المسلمين وسمع مشايخهم وعرف لغتهم جيداً وحديث نبيهم ثم استخدم كل هذا بمكر للطعن في الإسلام بشكل عام، وفي الرسول وسيرته وأحاديثه بشكل خاص، وألبسها لبوس العلمية.

بدأ إجناز جولدزيهر[١٧] Goldziher Ignaz واسمه الحقيقـي إسحاق يهودا (YitzhaqYehuda)[١٨] (١٨٥٠-١٩٢١م)، بتلقفه ما طرحه موير في ملحقه، وقال إن هذه الملحوظات أُهملت وعوملت بطريقة غير عادلة فجعلها مرتكزه، فقدم أدلة "علمية مؤكدة" على حد قوله، وادعى أنه بعد دراسته قد ظهر له بوضوح أن العديد من الأحاديث النبوية المتعلقة بالرسول نشأت عند ظهور الاختلافات بين المذاهب الفقهية والعقدية، أو المذهبية في القرن الهجري الثاني والثالث، وأنها جداً متناقضة، وضرب أمثلة على تناقض الروايات الحديثية وعلى علاقتها بالمذاهب العقدية والفقهية، منها: وجود أحاديث تحث على العصيان أو التمرد على الحاكم الظالم، وأخرى تمنع ذلك. وأحاديث توجب كتابة الحديث النبوي، وأخرى تقول إياك أن تكتب. وأحاديث تقول إن سوريا هي البلد المفضل لله، وأخرى تقول العراق. فاستنتج بناء على ذلك: "أن الحديث لا يصلح أن يكون وثيقة تاريخية ولا حتى لبداية الإسلام، وإنما هو انعكاس للاتجاهات التي ظهرت في المجتمع خلال مراحل نضوج تطوره".

"The hadith will not serve as a document for the history of the infancy of Islam, but rather as a reflection of the tendencies which appeared in the community during the maturer stages of its development"[19].

وعلى خطى جولدزيهر مشى المستشرق البلجيكي هنري لامنز[٢٠] Henri Lammens (المتوفي سنة ١٩٣٧م)، والذي وجّه الضربة الثانية حين قدم "الأدلة" برأيه على أنه تم تشكيل سيرة محمد ﷺ عبر تناول إشارات من القرآن ثم عُمل منها قصص، وجُمعت الأحاديث المتعلقة بالمذاهب الفقهية والفكرية وتم ترتيبها زمنياً، ثم مجموعة الأحاديث والقصص الناتجة مع حزم قليلة من الحقائق التاريخية:

"Allusions from the Qur'an were taken up and elaborated into stories, and doctrinal and legal traditions were collected and arranged chronologically, and the resulting combination, together with a few 'packets of historical truth', constituted Muhammad's biography".

أفكار جولدزيهر وتطبيقاته أُخذت من قِبل الألماني يوسف أو جوزيف شاخت[٢١] Joseph Schacht (١٩٠٢-١٩٦٩م)، وتم تطويرها والتعديل عليها، الذي أكد بدراساته "أنه بدرجة أعلى بكثير مما كان يشتبه به حتى الآن، فإن المعلومات التاريخية عن النبي محمد يبدو أنها عبارة عن خلفية المذاهب الفقهية، وبالتالي فهي تخلو من وجود قيمة خاصة بها.

"'To a much higher degree than hitherto suspected, seemingly historical information on the Prophet is only the background for legal doctrines and therefore devoid of independent value"'.

واستدل على نتائجه فقال: على سبيل المثال فقهاء المدينة عدوا زواج المحرم لا يقع، بينما فقهاء مكة والعراق أجازوه. فقهاء المدينة استدلوا على رأيهم على قول العالم المتقدم المعروف عبد الله بن عمر (ت٤٤هـ-٦٣٤م)، ومع قوله استدلوا بتفاصيل ظرفية زائفة. والفقهاء المخالفون استدلوا بحديث مفاده زواج النبي من ميمونة وهو محرم. هذا الحديث عورض من جانب المدنيين بحديث آخر روي عن سليمان بن يسار مولى ميمونة، يدعي فيه أن النبي تزوج ميمونة وهو بالمدينة وبالتالي لم يكن محرما. ويختم شاخت بقوله: "نرى أنه حتى تفاصيل هذا الحدث المهم في حياة النبي لا تستند إلى ذاكرة تاريخية أصيلة... بل هي وهمية خيالية، وتهدف إلى دعم المذاهب الفقهية"

"Wesee that even the details of this important event in the life of the Prophet are not based

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/14 6

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograph

on authentic historical recollection… but are fictitious and intended to support legal doctrine"[22].

ويكمل شاخت آراءه فيحذر فيما يتعلق بسيرة النبي أن الروايات التي لها علاقة بالفقه، والروايات التي لها علاقة بالتاريخ، لا يمكن فصلها عن بعضها بعضاً. ويوصي شاخت دائما أنه" يجب علينا الهجر والتخلي عن الافتراضات التي لا مسوغ لها لأنه لا يوجد أصلاً أي معلومة جوهرية صحيحة يمكن الاعتماد عليها تعود إلى زمن الرسول. تلك الإضافات الزائفة والمغرضة قد وضعت وصنعت لها في كل جيل ناجح .. لكن جوهرها الحقيقي الصادق لم يكسوها تماماً أو كلياً بالإضافات الخارجية المتأخرة"، يقصد بذلك أن الجيل الناجح وهو العصور الذهبية للإسلام هم من وضعوا هذه الأحاديث؛ لخدمة آرائهم ومذاهبهم الفكرية والفقهية، ولا نستطيع أن نثق برواية واحدة صحيحة.

"As regards the biography of the Prophet, traditions of legal and of historical interest cannot possibly be divided from one another", "we must…abandon the gratuitous assumptions that there existed originally an authentic core of information going back to the time of the Prophet, that spurious and tendentious additions were made to it in every succeeding generation… but that the genuine core was not completely overlaid by later accretions"[23].

ويؤكد ذلك بقوله: مبدأ أن "كل رواية فقهية هي من النبي حتى يثبت العكس" لا ينبغي أن يؤخذ على أنها مقولة صادقة وصحيحة أو بالضرورة صحيحة –حتى لو كان هناك رواية غامضة يسيرا – تصلح أن تكون من زمن الرسول أو زمن أصحابه. بل ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير زائف لمذهب فقهي صيغت في وقت متأخر:

"Every legal tradition from the Prophet, until the contrary is proved, must be taken not as an authentic or essentially authentic, even if slightly obscured, statement valid for his time or the time of his Companions, but as the fictitious expression of a legal doctrine formulated at a later date"[24].

وأقول هنا: لقد بذل كل من جولدزيهر وشاخت جهودا كبيرة جداً في التنقيب، والدس، وكيفية التركيب للروايات، واستخدام خبيث مقصود للمصادر، حتى يقنعوا أجيالا من الدارسين بعدهم بنتائجهم، وقد كان لهم ما أرادوا فإلى هذه اللحظة لا تكاد تخلو ورقة بحثية، أو كتاب، أو مقال، أو ندوة عن الإسلام، أو الرسول ﷺ، أو التاريخ الإسلامي، إلا وتقفز أسماؤهما إلى الصدارة؛ تأكيداً وموافقة، أو تعديلاً يسيراً، وفي أحسن الأحوال مخالفة في جزئية معينة وغالبا قد تكون موافقة في المضمون ومخالفة في قسوة عباراتهم.

المطلب الثاني: التوجه الرابع: مراحل النغمات الجديدة في القرن العشرين

بدء مرحلة جديدة: مرحلة التلطيف: الاعتماد على القرآن في معرفة محمد ﷺ باعتبار أن القرآن تأليفه:

حاول الفرنسي ريغيس بلاتشير Régis Blachère (١٩٠٠–١٩٧٣م)، وهو متخصص باللغة العربية والأدب، أكثر من كونه متخصصاً بالدراسات والتاريخ الإسلامي، لكنه لخص أبحاث المستشرقين وما قالوه في كتابه "مشكلة محمد"، وقد حاول تلطيف ما قاله الثلاثة السابقون بأن قال في كتابه (مشكلة محمد) Le problème de Mahomet المنشور سنة ١٩٥٢م يجب أن نستخدم القرآن كنقطة انطلاق؛ لأنه عموماً يعدّ من محمد نفسه، وبالتالي في هذه القضية هو مفتاح فكره.

"This text is generally considered to issue from Muhammad himself and in which case

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 14

it is the key to his thought. But even if this is granted"[25].

وانطلقت هذه الفكرة واستمرت وقد وافقه من المتأخرين الفرنسي ماكسيم رودنسون[٢٦] Maxime Rodinson (١٩١٥-٢٠٠٤م)، في كتابه (محمد) الذي يطرح تساؤله: هل يجب على الواحد منا إهمال المهمة بسبب اليأس، ويتخلى عن فكرة كتابة سيرة محمد- كما يقول أحد الكتاب السوفييت- بدلا من خرافة محمد؟ لا أظن ذلك. لا زال لديناً نص القرآن، صحيح صعب جداً استعماله، لكنه يزودنا بأساس متين وهو بالتأكيد صحيح.

"Must one then abandon the task in despair, give up the idea of writing this biography and, like one Soviet writer, speak instead of the myth of Muhammad? I do not think so. We still have the text of the Koran, very difficult to use... but it provides a firm basis and is certainly authentic"[27].

ويبدو ان هذا راق المعاصرة الفرنسية جاكلين تشابي[٢٨] في بحثها المنشور في أوائل عام ١٩٩٦م (التاريخ والتقاليد المقدسة: السيرة المستحيلة لمحمد) 'Histoire et tradition sacrée: la biographie impossible de Mahomet'، الذي قالت فيه: "تاريخياً ... يبدو أنه لا يمكن للمرء أن يعمل على محمد إلا من خلال العمل أولا وبشكل حصري تقريبا، على شخصية قرآنية له".-طبعاً ضمن نطاق أنه صاحبه- وكثير من العلماء سلموا بهذا التوجه.

"Historiquement ... il semble que l'on ne puisse guère [travailler sur Mahomet] qu'en travaillant, d'abord et presque exclusivement, sur sa figure coranique"[29].

المطلب الثالث: المرحلة التالية: مرحلة تأسيس فكرة "مراجعة مدرسة الدراسات الإسلامية":

رفض أصحاب هذا التوجه ما ادعاه سابقوهم بأن القرآن نتاج محمد ﷺ، وقالوا لا بد من مراجعة مدرسة الدراسات الإسلامية، ورائد هذه الحركة بلا منازع جون وانسبرو John Edward Wansbrough (١٩٢٨-٢٠٠٢م)، في كتابه (دراسات قرآنية) (Quranic Studies)[٣٠] المنشور عام ١٩٧٧م معتبرا اياه انه تجميع للمواد المتفرقة، حيث أسس واسبرو ما يسمى ب "مراجعة" مدرسة الدراسات الإسلامية، وحلل الروايات الإسلامية ويقول أنها كتبت بعد ١٥٠ إلى ٢٠٠ سنة بعد محمد. وأنها كتبت بأسلوب تاريخي نقدي وخصوصاً النقد الأدبي. وهكذا فهو يدعي بأدلة لا حصر لها أن هذه النصوص ليست تاريخية لكنها من بناء أدبي متأخر في ضوء مفهوم الخلاص التاريخي (بمعنى أن المسلمين كتبوه بتأثير صراعات الطوائف المسيحية واليهودية المختلفة؛ ليسوغوا جرائمهم وما فعلوه وهو مشابه لتاريخ الخلاص من العهد القديم). وعمدة هذا التاريخ ضعيف ولا يمكن التحقق منه[٣١].

وتبعه تلميذاه كرون وكوك[٣٢] P. Crone and M. Cook في (الهاجرية: صناعة العالم الإسلامي) Hagarism: The Making of the Islami World المنشور سنة ١٩٧٧م.

عود على بدء:

قلت: إن كرون وكوك وافقا على فكرة أن القرآن نتاج الرسول، لكنهما لم يكتفيا بذلك بل عادا إلى الفكرة القائلة بأن محمدا ﷺ ليس نبياً، ولا يمكن أن يكون الدين الجديد في بلاد الحجاز، قالا: لقد بذلنا قدراً كبيراً من الطاقة، سواء العلمية والفكرية، للأخذ بجدية حقيقة واضحة أن تشكيل الحضارة الإسلامية حدث في العالم في العصور القديمة، أي في الشرق الأدنى/ المتوسط، الذي يمر بتغيرات نتيجة للانتقال من الوثنية إلى الإمبراطورية الرومانية المسيحية.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/14 8

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograph

"We have expended a good deal of energy, both scholastic and intellectual, on taking seriously the obvious fact that the formation of Islamic civilisation took place in the world of late antiquity'. N.B. 'Late Antiquity' is a term coined to refer to a Near/Middle East undergoing the changes wrought by the transition from a pagan to a Christian Roman Empir"[33].

وكررها كرونP. Crone في كتابته (مشكلتان شرعيتان تؤثران على التاريخ المبكر للقرآن)" Two Legal Problems bearing on the Early History of the Qur'an"[٣٤].

واختلفا عمن سبقهما أن قدما (أصحاب رأي أن محمداً ﷺ ليس نبياً والحجاز ليس مكاناً يصلح لديانة)، حلّين: الأول: نقل أصول الإسلام إلى الهلال الخصيب فقالا: "نحن بحاجة للتفكير بشكل أكبر في أفكارنا حول متى وأين ظهر الإسلام؟"، لأنه "من الأسهل تصور حدوث مثل هذا التطور في تلك المناطق من الشرق الأوسط، حيث تقليد التوحيد كان راسخاً"، الحل الثاني: توسيع دائرة حدود العالم القديم أو الشرق الأدنى/ الأوسط؛ لدمج شبه الجزيرة العربية فيه.

"We need to rethink more drastically our ideas about when and where Islam emerged', for 'it is easier to envisage such an evolution occurring in those regions of the Middle East where the tradition of monotheism was firmly established"[35].

يقول سليمان باشيير أو بشير[٣٦] (١٩٤٧-١٩٩١م) Suliman Bashear في كتابه (Arabs and others in early Islam) العرب وغيرهم في أوائل الإسلام المنشور سنة ١٩٩٧م: إن فكرة أن الجزيرة العربية كانت يمكن أن تشكل مصدر القوة المادية الشاسعة المطلوبة؛ لإحداث مثل هذه التغييرات في الشؤون العالمية في غضون فترة زمنية قصيرة جداً، على أقل تقدير، أطروحة تدعو إلى إثبات وإثبات:

"The proposition that Arabia could have constituted the source of the vast material power required to effect such changes in world affairs within so short a span of time is, to say the least, a thesis calling for proof and substantiation"[37].

وقد تبنى بيتر براون الحل الثاني والذي قال فيه: إن خطاب محمد ونتيجته الطبيعية بظهور جماعات دينية جديدة في العالم العربي-دين الإسلام- كان الأخير. ويشكل الأزمة الأسرع في التاريخ الديني في زمن الشرق الأدنى/ الأوسط ... نعرف ما يكفي عن الحجاز في أوائل القرن السابع لنرى كيف كيّف هذا الانفجار المفاجئ نفسه لثقافة الشرق الأدنى ... قوافل مكة التجارية تغلغلت في بلاد بيزنطة وفارس: محمد نفسه قد قام بهذه الرحلة لسوريا:

"The preaching of Muhammad and the consequent rise of a new religious grouping of the Arab world – the religion of Islam – was the last, most rapid crisis in the religious history of the Late Antique period ... We know just enough about the Hijaz in the early seventh century to see how this sudden detonation fitted into the culture of the Near East...The caravans of the Meccan merchant-adventurers had come to permeate Byzantium and Persia: Muhammad himself had once made the trek to Syria"[38].

ويقصد بهذا أنه جاء بهذا الدين من خلال احتكاكه وتجار مكة بالبيزنطيين وأهل فارس. وهذا الرأي -المتطرف جداً علميا- اعتُرض عليه من قبل هويلاند (معاصر)، حيث يقول: إن هذا الرأي لا يساعدنا كثيراً؛ لأن القرآن يشير إشارات قليلة

Published by Arab Journals Platform, 2018

للبيئة التاريخية التي نشأ بها محمد. وهو يشير إلى الأحداث أكثر من أنه يرويها. ونادراً ما يذكر الأسماء، وبصرف النظر عن الشخصيات الواردة في الكتب المقدسة السابقة، يذكر فقط اسمين من أسماء الشخصيات: محمد وقد ذكره أربع مرات، وأبو لهب مرة. ويذكر أسماء فقط اثنين من الشعوب الروم وقريش. وثمانية أماكن ذكرت في القرآن مرة واحدة، وذكر سيناء مرتين، وذكر أربع طوائف دينية: اليهود، والنصارى، والمجوس، والصابئة، وثلاثة آلهة للعرب.

ويتابع: حتى هذه الأسماء والمعلومات التي يذكرها هي غير مفيدة؛ لأن أهميتهم وفائدتهم لم توضح ولم يذكر أي قصة عنهم، وهكذا فإن الذكر الوحيد لمكة لا تعطي أي إشارة للدور الذي كان من المفترض أن يلعبه المكان في حياة محمد، وذكر قول الله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ**﴾[الفتح: ٢٤] ثم قال: والذكر الوحيد لبدر لا يبين المعركة على أنها أول وأهم وأشهر معركة بين محمد وأعدائه مع أن النص المذكور في القرآن لا يعارض ذلك. ويستشهد بقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ**﴾[آل عمران: ١٢٣]، وبالتالي فإن أي سيرة لمحمد بالاعتماد على القرآن لا يزال يتعين عليها – في بعض المقاييس على الأقل– أن تعتمد على مجموعة من الروايات النبوية من أجل بناء أي شكل من أشكال السرد المتماسك.

"It does not help us very much, for the Qur'an makes scant reference to the historical environment in which it arose. Events are alluded to rather than narrated, and names are rarely given (aside from Biblical figures, only two personal names are specified – Muhammad four times and a certain Abu Lahab once – and only two names of peoples, the Romans and the tribe of Quraysh; eight places are mentioned once, Sinai twice; four religious communities feature – Jews, Christians, Magians and the mysterious Sabians – and three Arabian goddesses). Even these few references that it does contain are uninformative, because their significance is not explained nor any story told about them. Thus the one reference to Mecca gives no indication of the role which the place is supposed to have played in Muhammad's life: 'It is He who restrained their hands from you and your hands from them, in the hollow of Mecca, after He had made you victorious over them' (48: 24). The one reference to Badr does not identify it as the famous first battle between Muhammad and his adversaries, though it is not incompatible with this interpretation: 'And God most surely helped you at Badr when you were utterly abject' (3: 119). Hence any biography of Muhammad based on the Quran would still have to draw, in some measure at least, upon the corpus of prophetic traditions in order to construct any form of coherent narrative"[39].

مرحلة وات التلطيفية: من أشهر الذين ردوا على دعاوى الثلاثي: جولدزيهر وليمانس وشاخت هو المستشرق البريطاني المؤرخ مونتغمري وات[٤٠] Montgomery Watt (١٩٠٩–٢٠٠٦م)، بذهابه إلى أنه يجب وضع نواة أو بذرة؛ لمعرفة الحقيقة كما أسماها 'asolid coreof fact'، ويقول: مع اعترافنا بوجود تشوهات وانحرافات، لكن هذه يمكن تحديدها والتخلص منها بعد القيام بالتفكير اللازم. ويقول: بمجرد أن يكون الطالب العصري المتمدن على دراية باتجاهات المؤرخين الأوائل ومصادرهم ... ينبغي أن يكون من الممكن له –إلى حد ما– أن يبدل التشويه، وأن يقدم المعلومات بشكل

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograpl

غير متحيز، وينبغي أن يكون قبول "تشكيل التوجهات" نتيجة طبيعية لقبول السلامة العامة لهذه المعلومات:

"Once the modern student is aware of the tendencies of the early historians and their sources... it ought to be possible for him to some extent to make allowance for the distortion and to present the data in an unbiased form; and the admission of 'tendential shaping' should have as its corollary the acceptance of the general soundness of the material"[41].

وهذا رد واضح على تحذير شاخت فيما يتعلق بسيرة الرسول ﷺ، وتجاهل لمقولته التي ذكرناها سابقاً أنه: "يجب علينا الهجر والتخلي عن الافتراضات التي لا أو مسوغ لها بأنه لا يوجد أصلاً أي معلومة جوهرية صحيحة يمكن الاعتماد عليها تعود إلى زمن الرسول. تلك الإضافات الزائفة والمغرضة قد وضعت وصنعت لها في كل جيل ناجحاً .. لكن جوهرها الحقيقي الصادق لم يَكْسُها تماماً أو كلياً بالإضافات الخارجية المتأخرة"

ويدافع وات عن مصداقية "الإطار العام الأساسي" للسيرة، وخصوصاً المادة المتعلقة بما أسماه حملات الرسول العسكرية –وكأنه يرد على ليمانس – وبأن هذه الحملات لم تستمد مادتها من القرآن، وليس فيها أي محتوى فقهي أو مذهبي يستحق ذكره:

"None of this material could have been derived from the Qurwan and that none of it has legal or doctrinal worth"[42].

ولنر ما الذي تفتقت عنه قريحة وات: إنه إذا كانت الرواية تظهر محمداً في صورة سيئة، إذن يجب أن تكون صحيحة؛ لأنه من غير المعقول أن تكون هذه القصة قد اخترعها المسلمون، واستشهد بما أسماه "القصة الأكثر شهرة" وهي على حد قوله ما يسمى "بالآيات الشيطانية": وهي أن محمدا قد دعا أصنام قريش الثلاثة في قراءته للقرآن في الآيات: ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى**﴾[النجم: ١٩-٢٠]، مع "الآية" على حد تعبيره الأخرى التي تقول: "تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى"، ولكن الملك جبريل أبلغه في وقت لاحق له أنه أخطأ وألغى هذه الآية. ويقول: تلا محمد الآيات الشيطانية باعتبارها جزءاً من القرآن، إذ ليس من المتصور أن تكون القصة من تأليف المسلمين أو غير المسلمين. وإن انزعاج محمد حينما علم أن الآيات الشيطانية ليست جزءا من القرآن، يدلّ على أنه تلاها حقيقة.

It is unthinkable that the story could have been invented by Muslims"[43].

وعلى ذات الطريق حاول المستشرق الألماني رودلف سلهيم[٤٤] Rudolf Sellheim (١٩٢٨– ٢٠١٣م)، متابعة عمل وات بعزل نواة تاريخية في طبقة السيرة النبوية، بتحديد جزء من الروايات على أنها طورية وإعجازية، وأخرى على أنها سياسية، ويصفها أنها حجر الأساس[٤٥].

المبحث الثالث

مستشرقو العالم المعاصر ورؤاهم للرسول ﷺ ومرويات سيرته

<u>الرجوع إلى الوراء:</u> مع ما ذكره وات أن هناك ما يثبت أن للسيرة أصلاً صحيحاً، فقد أظهر جون بيرتون John Burton الذي حاول الرد على وات في كتابته عام ١٩٧٠م: أن "هناك دافعا نظرياً مقنعاً لاختراع هذه الأحاديث السيئة السمعة"، وهذا الدافع هو "دعم المذهب القائل بأن الآيات القرآنية يمكن نسخها إلهياً دون استبدال شفهي، نسخ الحكم والتلاوة".

"there existed a compelling theoretical motive for the invention of these infamous hadiths',

Published by Arab Journals Platform, 2018

namely, to support the doctrine that Qurwanic verses could be divinely withdrawn without a verbal replacement (naskh al-hukm wa-l-tilawa)"[46].

المطلب الأول: كرون عالم من التضليل:

أما كتّاب القرن الحادي والعشرين، فالوقوف على كتاباتهم ليس عسيراً؛ لأنها أصبحت مناهج تعليمية في الجامعات ومعظم بل أكاد أقول كل مستشرقي العصر الحالي المعاصرين أساتذة جامعات مرموقة، وبرأي الباحث تعد كرون أشدهم كرها. فقد ردت المستشرقة الأمريكية باتريشيا كرون[٤٧] (١٩٤٥-٢٠١٥م) في كتابها المنشور عام ١٩٧٨م على رودلف فتقول المشكلة تكمن في أصل الروايات، وأن التشوهات والانحرافات التي أُدخلت عليه في وقت لاحق ليست ثانوية ... إن الروايات كلها مغرضة ومنحازة، وهدفها وضع تاريخ ينقذ تاريخ العرب. وهذا الانحياز شكل الحقائق التي لديناً اليوم، وليس مجرد أنها أضافت الروايات الداعمة للفرق التي يمكننا التخلص منها:

"The problem is the very mode of origin of the tradition, not some minor distortions subsequently introduced ... The entire tradition is tendentious, its aim being the elaboration of an Arabian Heilsgeschichte [salvation history], and this tendentiousness has shaped the facts as we have them, not merely added some partisan statements that we can deduct"[48].

ثم تقول في كتابها (عبيد على الخيول: تطور الحكم الإسلامي) والمنشور سنة (١٩٨٠م)، متابعة لشاخت في دعواه لا يمكن قبول أن "كل رواية فقهية هي من النبي حتى يثبت العكس"، وأن السؤال المهم أين نضع مهمة إثبات الرواية؟ معلقة أن الروايات من الرسول إما أن تؤخذ كلها أو تترك كلها، ولا مجال لأي طريق في المنتصف:

"One can take the picture presented or one can leave it, but one cannot work with it"[49].

واتجهت باتريشيا كرون، لموافقة لامينس حيث كررت باتريشيا كورن مقولات شاخت في كتاب آخر لها وهو (تجارة مكة وظهور الإسلام) المنشور (١٩٨٧م)، ووافقته وقالت: إن كثيراً مما يظهر أنه روايات حديثية لها أصول تاريخية ما هو في الحقيقة إلا آراء مفسرين ... أما بالنسبة للبقية، فبعضه أحاديث فقهية أو مذهبية مموّهة ومنكرة. وضربت مثالا على ما ذهبت إليه من أن القرآن أنشأ معلومات ضخمة زائفة سورة قريش، والتي تتحدث عن إيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف. فتقول: السياق لا يعطي أي فكرة على الإطلاق لمعنى إيلاف، ولكن الشراح -لعلها تقصد المفسرين لكنها لم تقل المفسرين- قدموا إجابات جاهزة، حيث قالوا في معناها: إن الرحلات كانت الحج الأكبر والحج الأصغر لمكة. أو إن الرحلات كانت هجرة قريش للطائف في الصيف وعودتهم لمكة في الشتاء، أو أنهم كانوا يقومون برحلات تجارية من قريش لأماكن عديدة مختلفة فاستنتجت أن "المفسرين لديهم معرفة أفضل بمعنى السورة عما لديناً اليوم، ما يقدمونه ليس له ذاكرة في أذهانهم، ولا رأوا محمدا يبين ما في ذهنه عندما يتلو هذه الآيات، ولكن على العكس من ذلك الكثير من عدد كبير من التخمينات يعتمد على الآيات نفسها. المعنى الحقيقي للآيات لم يكن معلوما لديهم.

"Much of the apparently historical tradition is in fact of exegetical origin...As for what remains, some is legal and doctrinal hadith in disguise..the Quran generated masses of spurious information"[50],.. "the exegetes had no better knowledge of what this sura meant than we have today; what they are offering is not their recollection or what Muhammad had in

mind when he recited these verses, but, on the contrary, so many guesses based on the verses themselves; the original meaning of these verses was unknown to them"[51].

وتتابع باتريشيا في كتابها (تجارة مكة وظهور الإسلام) المنشور سنة ١٩٨٧م، إن التاريخ المقبول لظهور الإسلام كذب وتلفيق لحد كبير؛ لأن النظام الأمني لقريش للقوافل الذي وضعته قريش- إن كان موجوداً أصلاً- كان من النوع المحلي المحدود، وأن مكة قبل الإسلام كانت ملاذا غير مهم أبداً:

Meccan Trade sets out to prove that the accepted history of the rise of Islam is largely fabrication, that the security system established by Quraysh for caravan trade, if it existed at all, was of a minor local sort, and that pre-Islamic Mecca was a quite unimportant sanctuary[52].

وتستدل بكلام علماء الحديث أنهم لا يقبلون رواية الصالحين والزهاد، الذين اشتغلوا بالعبادة عن العلم بالحديث فترفض روايات سيرة الرسول كلها؛ لأن غالبها إنما هو روايات زائفة ملفقة وقالت: شكراً لمشاركة القصاص التي جعلت معلومات الروايات التاريخية الموثوقة ضئيلة جداً:

"It is... thanks to the contribution of storytellers that the historical tradition is so short of authentic information"[53].

المطلب الثاني: بعض الأصوات المعتدلة:

خطأ سيرجنت كورن[٥٤] في كتابها، وكتب مقالاً أكاديميا بعنوان "تجارة مكة: المفاهيم الخاطئة والمعيبة"، وخرج صوت أكثر اعتدالاً في هذه الحقبة وهو صوت مكسيم رودينسون (١٩١٥-٢٠٠٤م)، الذي يقول في بحثه المنشور (١٩٨١م): المستشرقون يميلون لفعل ما يميل لفعله الشرقيون دون أي شعور كبير من الخجل، وهو قبول الروايات التي تناسب تفسيرهم الخاص على أنها موثوقة ورفض ما عداها:

"Orientalists are tempted to do as the Orientals have tended to do without any great sense of shame, that is, to accept as authentic those traditions that suit their own interpretation of an event and to reject others"[55].

جينبول: جينبول في كتابه (مرويات المسلمين) المنشور سنة (١٩٨٣م)، يقول: هناك أدلة لا يمكن إنكارها تؤيد النظرية، التي مفادها أن بعض الشخصيات الرئيسية في نقل الحديث -مثل ابن شهاب الزهري- تشكل في الواقع مجموعة من الأشخاص الذين لعبوا جميعا دورا في الحديث واستخدمت اسماؤهم المشهورة أو أسيء استخدامها في الأسانيد إما بأنفسهم أو بطريقة أخرى عن طريق رواة الحديث المجهولين الكذابين:

"There is undeniable evidence in support of the theory that certain key figures in hadith transmission, such as Ibn Shihab al-Zuhri, constitute in reality a collection of persons who have all played a part in hadith and whose common name is used or misused in isnads either by themselves or by otherwise anonymous hadith forger"[56].

المطلب الثالث: إحياء آراء الثلاثي: جولدزيهر وليمانس وشاخت:

يقرر Francis Edward Peters فرانسيس إدوارد بيترز في مقاله المنشور سنة (١٩٩١م) -وهو ما زال على قيد

الحياة – أن كل ما قاله الثلاثي جولدتسيهر وليمانس وشاخت صحيح بلا شك، وأن الكثير من الروايات المنقولة إلينا والمتعلقة بأوائل الإسلام لها نية خفية ومغرضة– ليس فقط الروايات التي استخدمت لأغراض فقهية، بل الروايات الأساسية التي يعتمد عليها في تشييد بدايات تاريخ محمد، والتاريخ الإسلامي:

"Goldziher, Lammens and Schacht were all doubtless correct. A great deal of the transmitted material concerning early Islam was tendentious – not only the material that was used for legal purposes but the very building blocks out of which the earliest history of Muhammad and the Islamic community was constructed. Nevertheless, when he came to write his own biography of the Prophet, he ignored his own warnings and simply followed the traditional storyline"[57].

المطلب الرابع: (الإسرائيليون) يدخلون الميدان:

وفي هذه الفترة استدعى عالم الآثار (الإسرائيلي) Yehuda Nevo يهودا نيفو[٥٨] ١٩٣٢–١٩٩٢م ومعه Judith Koren، مقولات عفا عليها الزمن والتي تدعي أن لا وجود لمحمد في كتابهما (Origin of Islam: Crossroads to Islam) أصل الإسلام: مفترق الطرق للإسلام المنشور سنة ٢٠٠٣م، والذي استدلا فيه على عدم وجود محمد بملاحظتهم أنه لا ظهور له في أي نصوص مؤرخة –سواء على وثيقة من البردى أو كتابة على المباني، أو نقش على أي أضرحة، أو كتابة على الجدران أو طبع على عملة – طيلة العقود السبعة الأولى من الإسلام، وقد حدث الكثير من هذا الغياب الواضح لاسم محمد من وثائق الدولة الإسلامية الرسمية في وقت مبكر، ولكن يجب أن نتذكر أنه بغض النظر عن كونه حجة من الصمت، مثل هذه النصوص لا يمكن اعتمادها نصوص تاريخية، عندما يظهر محمد في أي سجل مادي، فإنه ليس ليلاحظ وجوده أو تفصيل أحداث حياته، ولكن للاستفادة منه كسلاح دعاية، وعلاوة على ذلك، فإن عددا كبيراً من المصادر غير الإسلامية تذكر محمد بالاسم في سياق هذه العقود الأولى من الحكم الإسلامي[٥٩].

ويقول نيفو ليثبت: إنه لا دليل على ما يقوله المسلمون إلا كتبهم ومؤلفاتهم وهي غير كافية، فيقول: ولما كان الدليل الخارجي–يقصد الدليل من خارج الروايات الإسلامية– ضرورياً لتأييد وجهة نظر المستمدة من نصوص التاريخ الإسلامي وحده، فإن قلة هذه النصوص المؤيدة هو حجة مهمة ضد النصوص التاريخية الإسلامية، وبالتالي فإن هذا النهج أكثر انفتاحا من "الروايات" لقبول الحجة، وإذا كنا مستعدين لإسقاط رواية غير مؤكد لحدث ما، يجب أن نقبل أنه لا يوجد شيء يمكن أن يحل محله، بمعنى: أن الحدث لم يحدث ببساطة، أنه لا يوجد دليل على ذلك خارج "النص الحديثي"، وبالتالي يصبح دليلا إيجابيا لدعم فرضية أنه لم يحدث، ومن الأمثلة البارزة على ذلك عدم وجود أدلة، خارج الأدب الإسلامي، أن العرب كانوا مسلمين في وقت الفتح.

"Since external evidence is necessary to corroborate a view derived solely from the Muslim literary account, lack of such corroboration is an important argument against that account's historicity. This approach is therefore more open than the 'traditional' to acceptance of an argumentum e silentio. For if we are ready to discount an uncorroborated report of an event, we must accept that there may be nothing with which to replace it: that the event simply

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograph

did not happen. That there is no evidence for it outside of the "traditional account" thus becomes positive evidence in support of the hypothesis that it did not happen. A striking example is the lack of evidence, outside the Muslim literature, for the view that the Arabs were Muslim at the time of the Conquest"[60].

ثم يقدم اليهودي الإسرائيلي أوري روبين[٦١] في كتابه المنشور عام (١٩٩٥م)، أدلة لقوله إن التحسينات التي أدخلها المفسرون على النص القرآني تمت إضافتها لقصص موجودة بالفعل ... وأن لا آية من الآيات التي تظهر في سيرة محمد يمكن عدها المصدر الرئيس للقصة:

"These exegetic elaborations on the Quranic text were added to already existing stories, and 'none of the Quranic verses which appear in the biography of Muhammad can be regarded as the primary source of the story"[62].

موتسكي: هارولد موتسكي[٦٣] أخذ طريقا جديداً في كل منحى الحديث والروايات في الإسلام، إذ إنه تناول كتابا محددا وأجرى عليه مجموعة من التحليلات، ثم أصدر نتائجه، فهو في دراسته لمصنف عبد الرزاق (١٩٩٥م) أخذ تقنية نقد الإسناد إلى اتجاه مختلف، حيث يبحث حول التساؤل عن القيمة المصدرية التاريخية التي تملكها نصوص هذه الأعمال بالنسبة لمرحلة ما قبل المصادر، وتحاول هذه الدراسة إثبات أنَّ تصورات شاخت في نقاطها الجوهرية لم تعد قادرة على البقاء، أو أنها بحاجة إلى التعديل بصورة كبيرة، وقبل كل شيء، أنَّه حدَّد بدايات الفقه الإسلامي متأخرة عن أوانها بما يزيد على نصف إلى ثلاثة أرباع القرن. وتطرق في هذه الدراسة إلى أن: فرضية أنَّ مقدمات شاخت حول أنَّ الأسانيد في أجزائها العائدة إلى النصف الأول للقرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وإلى القرن الأول الهجري / السابع الميلادي بصفة عامة ذات شكل مُتَعسِّف مصبوغ بالتكلف غيرُ قابلة للبقاء بهذا التعميم؛ إذ إنَّ تاريخية النصوص النسبية والقائمة بالمرتبة الأولى على الجوانب المضمونية، والعرض المبني على هذا التأريخ لتطور الشريعة الإسلامية لا يؤديان إلى نتائج مضمونة[٦٤].

ويقرر موتسكي أنه لا توجد مصادر مباشرة جديرة بالثقة على الشريعة الإسلامية والفقه من القرن الأول ونصف القرن، ومعظم المصادر التي تحتوي على معلومات عن هذه الفترة نشأت في القرون اللاحقة، وتقترح المصادر أو حتى تؤكد صراحة أن معرفتهم في أوقات مبكرة تستند إلى مصادر شفوية أو مكتوبة في وقت سابق، وتختلف الآراء حول ما إذا كانت هذه المصادر ذات مصداقية أم لا، ومدى قابليتها للتحقق.

"There are no trustworthy direct sources on Islamic law and jurisprudence from the first century and a half. Most of the sources that contain information on this period originated in subsequent centuries.The sources suggest or even expressly assert that their knowledge about early times is based on earlier oral and/or written sources. Opinions differ about whether or not, and the extent to which, these sources are credible and their claims verifiable"[65].

لقد اعتمد بعض المستشرقين طريقة موتسكي – والتي أخذوها من علماء الحديث المسلمين: جمع الروايات ثم مقارنتها– لكن ليس بهدف التأكد من الرواية الصحيحة كما هو هدف علماء المسلمين؛ بل لأنهم وظفوا اختلاف المرويات لتحديد الرواية الأصل، أو توضيح **مسار** الرواية **وتطورها.**

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 14

منهم: المستعرب اليهودي البولندي (الإسرائيلي) مائير كيستر M. J. Kister[٦٦] (١٩١٤-٢٠١٠م)، في دراسته (دراسات في الجاهلية وبدء الإسلام) المنشورة ١٩٨٠م. (Studies in Jahiliyya and Early Islam[٦٧]) وفي دراسته الثانية (المجتمع والإسلام من الجاهلية للإسلام) المنشورة سنة ١٩٩٠م (Society and Religion from Jahiliyya to Islam[٦٨])، وعالم التاريخ الأمريكي يعقوب (جاكوب) لاسنر[٦٩]، ولد سنة ١٩٣٥م، ما زال على قيد الحياة، في دراسته (علم الطبقات الزمنية للروايات الحديثية التاريخية، الثورة الإسلامية والذاكرة التاريخية)، المنشورة سنة ١٩٨٦م (The' Islamic Revolution and Historical Memory Stratigraphy of Historical Traditions[٧٠]).

وممن اعتمد -أيضاً- جمع المرويات ومقارنتها Gregor Schoeler غريغور شولر[٧١] في كتابه (الشخصية وأصالة التراث الإسلامي في حياة محمد) (برلين، ١٩٩٦)، أخذ غريغور روايتين مشهورتين من سيرة الرسول، وبالذات رواية حادثة الإفك للسيدة عائشة، ثم قارن روايات محددة من حادثة الإفك؛ معطياً أهمية خاصة للأسانيد المنقولة برواة ثقات[٧٢].

المطلب الخامس: في زمننا هذا: الإسلام ليس دينا مستقلا وإنما أخذ من الحضارات الموجودة في زمانه:

يحتار بعض المستشرقين المعاصرين مراراً -ومن قبلهم على مر العصور- في تفسير انتشار وقوة محمد ﷺ ورسالته، ولكنه لا يريد قطعاً أن يعزوها للدين الإلهي، فنجد البريطاني غارث فاودن[٧٣] Garth Fowden المولود سنة ١٩٥٣م والذي يعمل حاليا بجامعة كامبريدج يؤيد فكرة استمداد الحضارة الإسلامية من حضارات الشرق الأدنى/ الأوسط في بدء نشوء الإسلام؛ لاشتراكهما في العديد من الخصائص مثل الرغبة في السيادة، والعالمية الدينية-السياسية.

ويحلو لبعضهم نسبة نشوء الإسلام وامتداده للرغبة في إيجاد مجتمعات (دينية)، ويستشهد تاريخياً بالمجتمعات الدينية المسيحية التي تخلت عن بلادها وانتمائها لوطنها الأصلي، وكانت على استعداد لنسيان الولاءات القديمة لمدنهم؛ فالدين برأيهم يوفر لهم قاعدة أكثر عمقا للهوية الجمعية، فيقول: حتى عندما كانوا يعيشون في القرى والمدن حيث تسود كنيستهم الخاصة، فقد رغبوا برؤية أنفسهم أعضاء في جماعة دينية أولاً وقبل كل شيء، فقد أصبحوا أتباع إيمان لا أتباع أوطان[٧٤]. ويعتقد هؤلاء أن مجيء العرب (المسلمين) قطع الخيط الأخير الذي يربط مقاطعات الشرق الأدنى بالإمبراطورية الرومانية"[٧٥]، أو ربطها باهتمام العرب بتراث اليونان الفكري-المهم ليس إلهيا-.

وبعضهم ربطها بأن العرب أعجبهم زهد وتقوى النصارى فأخذوا منهم، حيث يقول فاودن: في ظل الإسلام، واصلت الأديرة ورجال الدين ملء مكانة في المشهد والمجتمع في أواخر الشرق الأوسط /الأدنى، الآن فقط، الزوار الذين يمرون خلال المجمعات الرهبانية تضم المسلمين...بالنسبة للعديد من المسلمين في بدء الإسلام، يبدو أن الممارسات والمعتقدات المسيحية كانت بمثابة محفزات على طول الطريق إلى تشكيل طريقة إسلامية متميزة من القداسة والزهد:

"Under Islam, monasteries and their holy men continued to fill a niche in the landscape and society of the late antique Middle East. Only now, the visitors who passed through the monastic complexes included Muslims....For many early Muslims it seems that Christian practices and beliefs acted as stimuli along the way to the formation of a distinctively Islamic way of holiness and asceticism"[76].

هذا الاتجاه -أن الدين الإسلامي مأخوذ من علاقة وإعجاب المسلمين من الديانة النصرانية- أنتج عدة دراسات وهي تظهر القليل عن الطرق التي كانت المعلومات تنتقل بها. وقد احتاروا لأي أساس ينسبونه ونظرة سريعة في عناوين كتاباتهم

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/14 16

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograph

توضح ما أرمي إليه: كتب توري (الأساسات اليهودية للإسلام)، سنة ١٩٣٣م، وبيل في كتابته بعنوان (أصل الإسلام في بيئته النصرانية) سنة ١٩٢٦م، وتبعهم بعد مدة لوكسنبرغ في (قراءة آرامية سريانية للقرآن) برلين، سنة ٢٠٠٠م.

ثم نــرى ثوماس سيزغورتش Sizgorich Thomas في بحثه الرواية والمجتمع في الشرق الأدنى الإسلامـــي (Narrative and Community in Islamic Late Antiquity)، أراد إلقاء الضوء على الطرق التي قام بها المسلمون بالقرون الثلاثة الأولى بعد الهجرة وشاركوا بها المجتمعات المحيطة بهم في نظم أحداث مفصلية لغزوات العرب في القرن السابع الميلادي، بوصفها سلسلة من خلال روايات المسلمين بالذات:

"The ways in which Muslims of the first three centuries after the Hijra drew upon the semiotic koine they shared with the communities around them to cast certain crucial events of the seventh-century Arab conquests as episodes within a specifically Muslim narrative"[77].

وقد فعل يوري روبن الأمر ذاته لسيرة الرسول في كتاباته The Eye of the Beholder: The Life of Muhammad as Viewed by the Early Muslims (Princeton, 1995); Between Bible and Qurvan: The Children of Israel and the Islamic Self-Image (Princeton, 1999).

المطلب السادس: حل استشراقي مقترح: إعادة كتابة سيرة محمد بعيدا عن الروايات الحديثية والمصادر الإسلامية:

المستشرق اليهودي الفرنسي كلود كاهن[٧٨] Claude Cahen (١٩٠٩-١٩٩٠م)، كان قد طرح سؤالاً منذ أربعين عاماً أي من عام ١٩٦٤م، حول ما إذا كانت ردود الأفعال الأولى للمسيحين على الإسلام - أثيرت قبل التحول للإسلام قد وضعت الكنيسة في حالة الدفاع، وقبل أن تبدأ بيزنطة استخدام الكلمات في حربها ضد الإسلام تماماً مثل استخدامها الأسلحة-، قد لا تكون تختلف عن الأدب الجدلي المتأخر قد لا تكون خالية من "الحاجة إلى حجج معادية للمسلمين" وهكذا تكون قادرة على إعطائنا فكرة عن الإسلام في مرحلته التكوينية[٧٩].

باتريشيا كرون وميتشيل كوك في كتابهما "الهاجرية" أخذوا هذه النقطة وعدها منطلقا لاستخدام فقط مصادر خارجة عن النصوص الإسلامية؛ لتشكيل مادة بديلة لبدايات الإسلام[٨٠].

أما روبرت هويلاند Robert Hoyland فيؤكد في بحثه (كتابة سيرة الرسول محمد: الإشكالات والحلول) المنشور (٢٠٠٧م)[٨١]: تأثر العرب بالثقافات التي حولهم، ومع أنهم لم يأخذوا كل ما فيها، إلا أن هناك دلالات مؤكدة على أخذ القرآن من غيره، واستشهد هويلاند أن القرآن استخدم الرموز نفسها لليهود والنصارى وبالدهريين و بشعر طرفة .. كما يقول هويلاند:

"It is evident, for example, that the Quran inhabits the same symbolic world as a number of different communities. Most attention has been paid to the Jews and Christians, who are directly referred to in the Quran and whose narratives are refashioned by it for its own ends, but others are alluded to as well. For example, the verse 'They say, our life is only of this world; we die, we live, and it is only at the hands of Time (al-dahr) that we perish' (45:24) is a clear reference to the heroic-cum-pessimistic resignation of the authors and audience of pre-Islamic Arabic poetry in which Time/Fate (al-dahr) constantly harries man

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 14

throughout the all too short passage to his death and the only solution to which is stoic acceptance (‘Indeed I know, and there is no averting it, that I am destined to be the sport of fate, and yet do you see me worry?’, as one poet puts it) and a hedonistic swagger (‘So let me take my fill whilst I live, since I tremble at the thought of the scant draught I’ll get when I’m dead. A noble man satiates himself in life, for you will know, if we die tomorrow, which of us is thirsty’,Tarafa ibn al-vAbd”[82].

واقترح في ذات البحث حلاً لسيرة الرسول وذلك أن نأخذها من علم الآثار وصور النقوش، فيقول:

على الرغم من الطريق المسدود الظاهر في تحديد صحة ووثاقة الروايات الإسلامية يبدو مستعصياً، فإن آفاق التقدم في كتابة سيرة محمد ليس كئيبة وقاتمة كلياً، على وجه الخصوص هناك تقدم في معرفتنا عن حياة الرسول متوقع من علم الآثار، إن الحفريات والتنقيب-كمثل تلك الجارية حالياً في تيماء والحجر (مدائن صالح)، ستخبرنا بالمزيد عن الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافة المادية لشمال غرب الجزيرة العربية في العصر أواخر العصر الروماني.

"Though the apparent stalemate over determining the authenticity of the Muslim tradition may seem intractable, the outlook for progress in writing the biography of Muhammad is not all gloomy. In particular advances in the state of our knowledge about the Prophet’s life are to be expected from archaeology. Excavations, such as those presently underway at Tayma and Hegra (Madawin Salih), will tell us more of the social and economic conditions and material cutlure of northwest Arabia in the Late Roman period.

الخاتمة:

يعمل المستشرقون في هذه السنوات بقوة وعزم، ويطيلون البحث والنظر في تاريخنا وديننا، كثير منهم يبني على ما كتبه أسلافهم. لكن عدداً ليس يسيراً يقف موقف القائل: هل هناك غير ما كتبه هؤلاء؟ لأنه لم يصلهم إنتاج سلفنا العميق.

تتغير دعاوي المستشرقين في لباسها الخارجي، لكنها تبقى هي ذاتها في حقيقتها، من دعوى أن محمدا ﷺ ليس نبياً، إلى أنه موجود، لكنه شخصية تاريخية يحركها حب الحكم والسيطرة، إلى شخصية تاريخية أصلاًحية، إلى أنه شخصية افتراضية لا وجود حقيقي لها، إلى أنه موجود لكن يلزمنا البحث عن أدلة وجوده عبر الآثار والنقوشات لتأكيد ذلك. ويعيدون الافتراضات بأثواب جديدة تحمل ذات المنهج التشكيكي.

أظننا بحاجة لحركة ترجمة قوية تبين أصول ديننا بعلمية، ثم تبرز جهود علمائنا في الرد على دعاوى المستشرقين أيضاً بعلمية لا عاطفية. وتزخر جامعات العالم الغربي العريقة في هذه الأيام بكثير من هؤلاء وأولئك ويتربى عدد ليس يسيرا من أبنائنا وبناتنا في تلك الجامعات فيدرسون تلك المقررات. آن الأوان لحركة علمية موازية في قوة التأثير؛ لأنه لا ينقص علماؤنا القوة العلمية فكثير من دراساتنا أعمق وأكثر علمية. ونسأل الله الهدى والسداد.

الهوامش:

(١) أذكر على سبيل المثال لا الحصر ما له علاقة بالنبي ﷺ وما له علاقة بالسيرة: الاستشراق في السيرة النبوية (دراسة تاريخيــة

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/14 18

لآراء وات، بروكلمان، فلها وزن مقارنة بالرؤية الإسلامية) لـ عبد الله محمد الأمين النعيم، السيرة النبوية وكيف حرفها المستشرقون لـ محمد عبد العظيم علي، السيرة النبوية في كتابات المستشرقين البريطانيين لـ أمل عبيد عواض الثبيتي، الجوانب المظلمة في كتابات المستشرقين البريطانيين في السيرة النبوية لـ محسن راشد، أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله لـ علي ابراهم النملة، الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين لـ نذير حمدان، موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية لـ أكرم ضياء العمري، نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر لـ لخضر شايب، المستشرقون والسنة لـ سعد المرصفي، السنة النبوية في مواجهة شبهات الاستشراق لـ أنور الجندي، الاستشراق وموقفه من السنة النبوية لـ فالح ب ممد الصغير.

(٢) الطيباوي، عبد اللطيف، **المستشرقون الناطقون بالإنجليزية دراسة نقدية**، ترجمة: قاسم السامرائي، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٩١م، (طبعة جامعة الإمام).

(٣) لقد ذكر الطيباوي –وهو قد عاش بينهم ودرس ودرّس في جامعاتهم– ما يشفي غليل المهتم في هذا الجانب بحقائق وليس بدعاوي، ينظر الطيباوي، عبد اللطيف، المستشرقون الناطقون بالإنجليزية دراسة نقدية.

(٤) استعان الباحث بالكتب والمقالات الإنجليزية بالدرجة الأولى. وكثير من مقالات الفرنسية والألمانية مترجم للإنجليزية ومنشور بالإنجليزية عدا ذلك فما أشارت إليه نتاجاتهم، ولمزيد فائدة ليست من صلب البحث قام الباحث بالاستعانة بالويكيبيديا للتعريف بشخصاتهم ومزيد أيضاً ح لخلفياتهم، وليس للمادة العلمية المنقولة من مؤلفاتهم. كما استعان الباحث بما لم يذكر بالإنجليزية بترجمة: غوغل لغير الإنجليزية وهو قليل جداً.

(٥) هذا الخطاب ينسب إليه في قصيدة لإرمولد ذكرها كِدار في: الحملة الصليبية والبعثة مقاربات أوروبية تجاه المسلمين، برينستون، ١٩٨٤م.

B. Kedar, Crusade and Mission. European Approaches towards the Muslims (Princeton, 1984), 7–8, 215–6.

(٦) فيزيائي ورياضي وفيلسوف فرنسي اشتغل في حركة دينية تسمى الجانسينية، وفي أواخر عام ١٦٥٤م دخل ديرًا من أديرة هذه الجماعة في مدينة بورت . رويال. وقد اتهمت المنظمة اليسوعية الجانسينيين بالبدعة، وأدانت قائدهم أنطوني آرنولد. وردًا على هذا الاتهام قام باسكال فورًا بنشر ١٨ كتيبًا ساخرًا سميت الرسائل الريفية، وقد لاقت شعبية عظيمة في عامي ١٦٥٦ و١٦٥٧م.ظل باسكال يدافع منذ عام ١٦٥٨م وحتى وفاته عن عقيدته. وقد وُجدت بعض أجزاء من عمله هذا الذي لم يكن قد اكتمل في ذلك الوقت بعد وفاته، وطبع باسم بنسيز. ويعبر هذا العمل عن إيمان باسكال بأن هناك حدودًا للحقائق التي يمكن أن يدركها العقل، وأن الإيمان من القلب بالرسالة المسيحية هو المرشد الرئيسي إلى الحقائق.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D9%8A%D8%B2_%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%84

(7) B. Pascal, Oeuvres, ed. L. Brunschvicg (Paris, 1921), 14.37–8. أعمال برنيشفيسغ.

(8) Hoyland, Robert, Writing the Biography of the Prophet Muhammad: Problems and Solutions, History Compass 5|2(2007): 581–602, 10.1111 p.591. كتابة سيرة النبي محمد المشكلات والحلول.

(٩) مستشرق روسي من أفكاره إضافة لما ذكرت كمحمد كانت القبائل العربية التي انضمت إلى الحركة مهتمة فقط بالغنائم وليس في الدين. بعد سلسلة من المعارك قرر التجار الرجعيون في مكة المكرمة تبني الدين الجديد، لأنهم فهموا أن الإسلام سيزودهم بأداة جديدة للحكم على القبائل العربية. على يد هذه العائلات التاجر الغنية، وفقا لكليموفيتش، أن الإسلام تحول أخيرا من حركة ثورية إلى أداة للقمع والاستعباد الروحي للجماهير الإسلامية. ويبدو أن إصراره على الطابع "التدريجي" لبدايات لإسلام، كليموفيتش كان يهدف إلى تطوير استراتيجية جديدة ومحددة للدعاية المعادية للإسلام، والتي من شأنها أن تسحب السجاد من تحت قدم المؤمنين. بعد تخرجه في عام ١٩٢٩ عاد كليموفيتش إلى مسقط رأسه كازان، حيث كان عضوا في

الفرع المحلي لإتحاد الملحدين المناضلين (وفي نفس العام نشر أول كتابين له. يؤكد كليموفيتش على أن محيط المسلمين في الاتحاد السوفييتي يشهد إحياء مستمر للإسلام. في ظل ظروف السياسة الاقتصادية الجديدة، حاول المسلمين المتدينين الأصلاًحيين إقناع الجماهير الإسلامية بأن الإسلام متوافق تماما مع الاشتراكية. وحذر كليموفيتش من أن هذا خداع، لأن الاشتراكية كانت تقوم على الماركسية، والمادية، والطريقة الجدلية، ومعارضة تماما للدين ومثاليته. غير أن الدعاة الملحدين كانوا في كثير من الأحيان عاجزين في مناقشاتهم مع المؤمنين. ولذلك، فإن كليموفيتش عد من الضروري عندئذ تزويد المعادين للدين الناشطين معلومات أساسية عن الإسلام. وكان هذا هو الغرض من كتابه الثاني من عام ١٩٢٩، ("محتويات القرآن"). وكان هذا الكتاب في الأساس مجموعة من الاقتباسات من القرآن الكريم. وأوضح كليموفيتش هيكلية القرآن، الصورة القرآنية لله، وكذلك رواياته عن خلق العالم، يوم القيامة، الجنة، والجحيم. وقبل كل شيء، أكد التناقضات الداخلية في رسالة القرآن وعدم الدقة العلمية وبساطة الكتاب المقدس.

https: //en.wikipedia.org/wiki/Soviet_Orientalist_studies_in_Islam.

(10) Hoyland, Robert, Writing the Biography of the Prophet Muhammad: p592. كتابة سيرة النبي محمد المشكلات والحلول.

(١١) Saracens يطلقونها ويقصدون بها العرب أو المسلمين خصوصاً في وقت الحروب الصليبية.

(١٢) مؤرخ إنجليزي، صاحب كتاب (اضمحلال الامبراطورية الرومانية وسقوطها) الذي يعد من أهم وأعظم المراجع في موضوعه. كتب كتابه في ستة أجزاء من عام ١٧٧٦–١٧٨٨ م. من خلال كتابه، أثار جيبون الجدل حول مسألة فلسفية ولا تزال حتى اليوم حيث يرجع جيبون سقوط روما إلى هجمات البرابرة وتفشي المسيحية. ويرجع أيضاً أسباب انتصار المسيحية وغلبة قيمها إلى مسائل نفسية وفلسفية ويطالبنا بإسقاط السبب الغيبي الذي يقول أن انتصار المسيحية كان لأن الله أراد لدينه النصرة على الوثنية. وصف التاريخ بأنه ليس أكثر من تسجيل لجرائم البشرية وحماقاتها وكوارثها. رأى أن التاريخ كان يكتب بصورة لا تعطيه أي معنى، ولذلك قام بإيجاد فلسفة تاريخ جديدة تقوم على نفي التفسيرات الدينية وتعتمد على المصادر الرئيسية والتحليل والفهم العميق وإتاحة المجال للمناقشة والحوار والآراء. وقد درس التاريخ دون أن يتخذ تصورات مسبقة حول وجود مؤثرات فوق بشرية فيه. فكان لا يؤمن بالأسباب الدينية أو الغيبية. رأى أن المسيحية في زمن الإمبراطورية الرومانية كانت أفضل من أي وقت من أوقات الحقبة المسيحية حيث أن عدد المسيحيين الذين قتلوا في زمن روما كان لا يتجاوز المئات ولكنه في صراع الكاثوليك والبروتستانت مات من البروتستانت مئات الألوف مع أن مدة الاضطهاد الكاثوليكي كانت أقصر من مدة حكم روما، وذلك دفعه لكي ينفر من الدين ورجال الدين.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AF_%D8%AC%D9%8A%D8%A8%D9%88%D9%86

(١٣) مستشرق ألماني يهودي.تعلم العربية في باريس والجزائر ومصر حيث تتلمذ على يد محمد عياد الطنطاوي.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D9%88%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%81_%D9%81%D8%A7%D9%8A%D9%84

(14) E. Renan,'Mahomet et les origines de l'Islamisme', Revue des deux mondes, 12 (1851): 1065 محمد وأصول الإسلام.

(١٥) مستشرق أسكتلندي وليد في غلاسكو، قام بعمل دراسات حول حياة النبي محمد ﷺ والخلافة الإسلامية المبكرة. وتولى إدارة جامعة إدنبرة.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%85_%D9%85%D9%88%D9%8A%D8%B1.

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograph

(١٦) موير، حياة محمد. Muir, Life of Mahomet (abridged version), 579.

(١٧) هو مستشرق يهودي مجري، عُرف بعدائه للإسلام وبخطورة كتاباته، ومن محرري دائرة المعارف الإسلامية، ولقد اشتهر بغزارة إنتاجه عن الإسلام حتى عد من أخطر المستشرقين لكثرة إسهامه وتحقيقاته الحاقدة على الإسلام ورجاله، متأثراً في كل ذلك بيهوديته .يعتبر على نطاق واسع بين مؤسسي الدراسات الإسلامية الحديثة في أوروبا .تلقى تعليمه في جامعة بودابست، برلين، لايدن بدعم وزير الثقافة الهنغاري. أصبح جامعيا في بودابست في عام ١٨٧٢م. في العام التالي تحت رعايه الحكومة الهنغاريه، بدأ رحلة عبر سوريا وفلسطين ومصر، واستغل الفرصة لحضور محاضرات المشايخ المسلمين في مسجد الأزهر في مدينة القاهرة. وكان أول يهودي في العالم ليصبح أستاذاً في جامعة بودابست (١٨٩٤)، وممثل الحكومة الهنغاريه وأكاديمية العلوم في مؤتمرات دولية عديدة. يتسلم الذهبية في شرقي مؤتمر ستوكهولم عام ١٨٨٩م. أصبح عضوا في العديد من الجمعيات من هنغاريا وغيرها، عين أمينا للجالية اليهودية في بودابست. وهو أول مستشرق قام بمحاولة واسعة شاملة للتشكيك في الحديث النبوي كان المستشرق اليهودي "جولدتسيهر" الذي يعده المستشرقون أعمق العارفين بالحديث النبوي. ألف الكتب وكتب المقالات بهدف الطعن في السنة وليس البحث العلمي، ومكث سلطانه وسلطان مدرسته متسلطا على كثير من المستشرقين والذين ينتمون إلى هذا الدين بالاسم فقط واعتبروا كتبه المرجع الأساسي في دراساتهم للأحاديث والسنن ولم يخرج عن متابعته في كل ما قاله إلا فئة قليلة جداً من المستشرقين المتأخرين عنه فقد تحرروا من متابعته وناقشوه في بعض ما قال ورأوا في أحكامه على السنة جورا وظلما.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%88%D9%84%D8%AF_%D8%AA%D8%B3%D9%8A%D9%87%D8%B1

(18) https: //en.wikipedia.org/wiki/Ign%C3%A1c_Goldziher.

(19) I. Goldziher, Muhammedanische Studien (Halle, 1990), 2.5. دراسات المحمدي.

(٢٠) ولد في جنت، بلجيكيا عام ١٨٦٢م توفي في بيروت سنة ١٩٣٧م يسوعي بلجيكي ومستشرق. انضم في سن الخامسة عشر لجماعة اليسوعيين في بيروت واستقر بعد ذلك في لبنان. درس اللغة العربية، اللاتينية واليونانية ثماني سنوات. أول أعماله كانت قاموسا عربيا سنة ١٨٨٩م. أصدر من بيروت جريدة البشير وأصبح بعد العديد من الرحلات مستشرقا في كلية الدراسات الشرقية لجامعة القديس يوسف. قام بعدة دراسات عن الأمويين وعن الجزيرة العربية ما قبل الإسلام. كتب العديد من المقالات للطبعة الأولى من موسوعة الإسلام إضافة إلى مساهمات في مطبوعات عدة متخصصة. عدة إسهاماته لدى مؤرخي الإسلام بالمهمة جداً، وهذا من ناحية كونه من أشد المتحاملين على الإسلام حتى يُتهم كثيراً بالتزوير والتزييف، وبالذات في دراساته في السيرة النبوية والتاريخ الأموي. توصل لمنس إلى قناعة أن حادثة السقيفة هي في الواقع مؤامرة، حاكها أبو بكر، عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح في سقيفة بني ساعدة. حيث اتفقوا على الاستيلاء على الخلافة وتقاسم السلطة. ابتدع في كتابه "سورية" مصطلح سورية الكبرى كإقليم يقع ضمن حدود بطريركية أنطاكية. هذا المصطلح تم تأسيسه من قبل أنطون سعادة لبرنامجه السياسي. انتقده العديد من المستشرقين ومن المسلمين وقالوا بأنه لم يكن أمينا في عرض الوقائع وتحليلها.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%86%D8%B1%D9%8A_%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%86%D8%B3.

(٢١) مستشرق ألماني، وباحث ألماني في الدراسات العربية والإسلامية. متخصص في الفقه الإسلامي. له مؤلفات عدة أبرزها "بداية الفقه المحمدي" والذي حلل فيه فقه الإمام الشافعي ورسالته الشهيرة بالإضافة إلى تحليل نشأة علم الحديث .أثار شاخت حفيظة العلماء المسلمين؛ لأنه يشكك في صحة الأحاديث النبوية ويرى أنها وضعت أو "لفقت" خلال الفترة الممتدة بين نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث هجري.وقد تابع في ذلك أستاذه جولدزيهر في ادعاء تلفيق الأحاديث النبوية، حيث أن شاخت صرح

Published by Arab Journals Platform, 2018

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 14 [2018], Iss. 1, Art. 14

بأنه استفاد من كتاب (دراسات محمدية) لأستاذه. يعتبر شاخت من أكثر الوجوه الإشكالية في مجال الدراسات الإسلامية. رغم إتقانه اللغة العربية وسفره إلى عدد كبير من العواصم والمدن العربية والإسلامية كالقاهرة والجزائر وفاس وتونس وإسطنبول، فإن البعض يعتبره مستشرقاً بامتياز بسبب مواقفه المشككة بركائز الفقه الإسلامي. أما البعض الآخر فيعتبر أن معرفته الواسعة بالتاريخ الإسلامي سنحت له بتقديم مقاربة جديدة ونقدية لنشأة الإسلام. بدأ شاخت حياته الأكاديمية بالعمل على عدد من المخطوطات العربية لا سيما تلك منها الموجودة في القاهرة. وفي هذا الإطار قام بتحقيق مخطوطة كتاب "الحيل والمخارج" للخصّاف في الفقه الإسلامي عام ١٩٢٣م. وفي منتصف العشرينات بدأ اهتمام شاخت بالفقه الإسلامي حيث استغل موقعه في جامعة فرايبورغ وعمل على تطوير معرفته بالقانون ومصطلحاته التقنية. وفي مطلع الثلاثينيات كتب شاخت مقالات أكاديمية عدة في الفقه وعالج مسائل معاصرة في مقالته "الشريعة والقانون في مصر المعاصرة" ١٩٣٦م. غير أن اهتمام شاخت عاد ليتركز على نشوء الفقه حيث قام بدراسة مستفيضة حول محمد إدريس الشافعي تضمنها كتابه الأشهر "أصول الفقه المحمدي". ويعتبر شاخت في هذا الكتاب أن معظم الأحاديث النبوية تم "تأليفها" أو وضعها مع نهاية القرن الثاني هجري/ بداية القرن الثالث. ويشكك بصحة عدد كبير من الأحاديث النبوية ويقول أنها وضعت لدعم حجج وآراء الفقهاء في ذلك الوقت. ويرى شاخت أن الشافعي لعب دوراً محورياً في ذلك لأنه كان في مواجهة أهل الرأي من جهة وأهل الأثر من جهة ثانية. ومن هنا يعتبر شاخت أن الحاجة لإعطاء سلطة مطلقة غير قابلة للنقض أدت إلى إرجاع جميع الأحاديث إلى النبي محمد. وفي عام ١٩٥٤ وضع شاخت كتابه "مقدمة للفقه الإسلامي" الذي مثل خلاصة فكره.

https: //ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81_%D8%B4%D8%AE%D8%AA

(22) J. Schacht,'A Revaluation of Islamic Traditions', Journal of the Royal Asiatic Society, (1949): 143 –54. the Prophet Muhammad, p597; إعادة تقييم الروايات الإسلامية.

(23) Schacht,'Revaluation of Islamic Traditions', 150, p146–7. إعادة تقييم الروايات الإسلامية.

(24) Schacht, Origins, 149; cf. Cook, Muhammad, p67. الأصول لشاخت. ومحمد لكوك.

(25) R. Blachère, Le problème de Mahomet (Paris, 1952). مشكلة محمد.

(٢٦) مؤرخ ماركسي فرنسي، عالم الاجتماع و دراسات شرقية .كان ابن تاجر الملابس الروسي – وزوجته البولندية اللذان توفيا في معسكر أوشفيتز بيركينو بعد دراسة اللغات الشرقية، فإنه أصبح أستاذا في EPHE المدرسة التطبيقية للدراسات العليا)جامعة سوربون، فرنسا. انضم رودنسون إلى الحزب الشيوعي الفرنسي في عام ١٩٣٧ "لأسباب أخلاقية"، تحولت في وقت لاحق بعيدا بعد انجراف الحزب إلى الستالينية. تم طرده من الحزب في عام ١٩٥٨. وقد اشتهر في فرنسا عندما ابدى إنتقادات حادة إلى إسرائيل ومعارضة سياسات استيطان للدولة اليهودية. يرجع بعض الفضل إليه مع سك مصطلح" الفاشية الإسلامية "التى وصمت بها الثورة الإيرانية) الفاشية الإسلامية) في عام 1979من آثاره: "مباحث في فن الطبخ عند العرب" (١٩٤٩م)، "محمد" (١٩٦١م)، "الرأسمالية والإسلام" (١٩٦٦م)، "الماركسية والعالم الإسلامي" (١٩٧٢م)، "عظمة الإسلام" (١٩٨٠م). ترجمت جميع كتبه إلى اللغة العربية عدا كتاب "محمد"

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%83%D8%B3%D9%8A%D9%85_%D8%B1%D9%88%D8%AF%D9%86%D8%B3%D9%88%D9%86

(27) Cf. M. Rodinson, Mahomet, rev. edn. (Paris, 1968), 13; محمد.

(٢٨) هي أستاذة في جامعة باريس: سانت دنيس الثامن، وهي متخصصة في تاريخ العالم الإسلامي، وعلى الأخص الصوفية وأصول الإسلام. شاركت في سلسلة وثائقية يسوع والإسلام وبثت تلفزيونيا. وهي تفسر القرآن في سياق البداوة الذي –وفقا لماري تيريز – يأتي ضد استنتاجات البحث الحالي الذي يقول إن تشكيل القرآن ليس محدودا للقالب البدوي ولكن أيضاً يمتد خلال العهد الأموي.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol14/iss1/14 22

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograph

https: //fr.wikipedia.org/wiki/Jacqueline_Chabbi.

(29) Histoire et tradition sacrée: la biographie impossible de Mahomet', Arabica, 43 (1996), 204: التاريخ والتقاليد المقدسة: السيرة المستحيلة لمحمد.

(30) John Wansbrough (Quranic Studies, Oxford, 1977); الدراسات القرآنية.

(٣١) مؤرخ أمريكي درس في جامعة لندن كلية الدراسات الشرقية والإفريقية. من خلال نقده الأساسي للمصداقية التاريخية للروايات الإسلامية الحديثية لبدايات الإسلام ومحاولته تطوير بديل، وإيجاد نسخة تاريخية أكثر مصداقية من بدايات الإسلام، أسس وانسبروغ ما يسمى ب "مراجعة" مدرسة الدراسات الإسلامية.

ولد وانسبرو في إلينوي بأمريكا. أكمل دراسته في جامعة هارفارد، وقضى بقية حياته الأكاديمية في سواس. وتوفي في فرنسا. وكان من بين طلابه أندرو ريبين، نورمان كالدر، جيرالد ر. هوتينغ، باتريشيا كرون ومايكل كوك.

بدأ وانسبرو دراسة المخطوطات الإسلامية والقرآن الكريم في وقت مبكر. وتبعا لكلامه يقول: إنه أدرك أن النصوص الإسلامية الأولى قدمت لجمهور كان على دراية وخبرة بالنصوص اليهودية والمسيحية، وأنهم أناس كانوا قد ناقشوا المشاكل اللاهوتية اليهودية والمسيحية. وأن "الكفار" قد تم نقدهم من قبل الموحدين الذين لا يعيشون التوحيد النقي. أقواله لم تتوافق مع الروايات الإسلامية لبدايات الإسلام التي تصور أن الإسلام جاء لمجتمع مشرك.

وعلى هذا الأساس، طور وانسبرو النظرية القائلة بأن الإسلام لم يدخل حيز الوجود بوصفه ديانة جديدة من تلقاء نفسها، بل مستمدة من صراعات مختلف الطوائف اليهودية المسيحية. وقد كُتب القرآن وجُمع في عملية طويلة امتدت لأكثر من ٢٠٠ سنة، وبالتالي لا يمكن أن يعزى إلى محمد. شخصية محمد ستكون اختراعاً لاحقاً، أو على الأقل محمد لا يمكن أن يكون ذا صلة بالقرآن. في أوقات لاحقة، كانت وظيفة محمد فقط توفير هوية خاصة للحركة الدينية الجديدة وفقا لنموذج دور النبي من العهد القديم. وعلى خطه من التشكيك بالقرآن ونشأته مشى Michael Cook، Patricia Crone، Martin Hinds، Gerald Hawting، Christoph Luxenberg، Gerd R. Puin، و Andrew Rippin

وقد سار على هذا الخط من العرب نصر أبو زيد من مصر وقد طرد منها بسبب ذلك

https: //en.wikipedia.org/wiki/John_Wansbrough.

(32) P. Crone and M. Cook,Hagarism. The Making of the Islamic World (Cambridge, 1977), 3, 17–18; الهاجرية.

(٣٣) المرجع السابق الهاجرية المقدمة.

(34) P. Crone, 'Two Legal Problems bearing on the Early History of the Qur'an', Jerusalem Studies in Arabic and Islam, 18 (1994): 1–37; مشكلتان شرعيتان تؤثران على التاريخ المبكر للقرآن.

(35) G. Hawting,The Idea of Idolatry and the Emergence of Islam (Cambridge, 1999), 13 فكرة الوثنية وظهور الإسلام.

(٣٦) كبير الدروز العرب وأستاذ، كان يدرس في جامعة بيرزيت، جامعة النجاح الوطنية، والجامعة العبرية في القدس. وقد تميز بشير لعمله على التاريخ المبكر للإسلام. ولد بشير في قرية المغار شمال فلسطين. درس في الجامعة العبرية في القدس للحصول على درجة البكالوريوس (١٩٧١م) وحصل على الماجستير من الجامعة نفسها عام (١٩٧٣م). في عام ١٩٧٦م، حصل على درجة الدكتوراه في جامعة لندن لأطروحته "الشيوعية في الشرق العربي"، والتي نشرت باللغتين العربية والإنجليزية. يقول بشير إن الإسلام تطور بوصفه دين تدريجيا ضمن السياق التاريخي لليهودية والمسيحية بدلا من كونها الوحي من النبي. يعد تاريخ بشير للإسلام المبكر ليس فقط تطور العادات والمعتقدات الدينية فحسب، بل أيضاً تتبع كيف أن الأجيال اللاحقة تعيد صياغة الماضي من أجل تلبية احتياجات عصرهم. مثل أبحاث باتريشيا كرون وجون وانسبرو ويهودا د. نيفو وغيرهم من مؤرخي

Published by Arab Journals Platform, 2018

الإسلام المبكر، تحدى بحث بشير ما عده أسطورة بداية الإسلام الموحد.

https: //en.wikipedia.org/wiki/Suliman_Bashear.

(37) S. Bashear, Arabs and Others in Early Islam (Princeton, 1997), 113; العرب والآخرون في أوائل الإسلام.

(38) The World of Late Antiquity (London, 1971), 189 عالم الشرق الأوسط/ الأدنى.

لمعلومات إضافية حول هذه المسألة انظر: .ف. روبنسون، "إعادة بناء أوائل الإسلام: الحقيقة والتبعات"، الطريقة والنظرية في دراسة الأصول الإسلامية (ليدن، ٢٠٠٣م)، ص١٠١-٣٤.

(39) R.Hoyland, Writing the Biography of the Prophet Muhammad: p. 584.. كتابة سيرة النبي محمد المشكلات والحلول.

(٤٠) كان مستشرقا بريطانيا عمل أستاذا للغة العربية والدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي بجامعة إدنبرة في أدنبرة، اسكتلندا، ومن أشهر كتبه كتاب محمد في مكة ١٩٥٣ وكتاب محمد في المدينة ١٩٥٦م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A7%D9%85_%D9%85%D9%88%D9%86%D8%AA%D8%BA%D9%85%D8%B1%D9%8A_%D9%88%D8%A7%D8%B7.

(41) Watt, Muhammad at Medina, 338;Watt, Muhammad at Mecca, xiii. محمد في المدينة.

(42) M. Watt,'The Materials used by Ibn Ishaq', in B. Lewis and P. M. Holt (eds.), Historians of the Middle East (London, 1962), 23–34; Watt, 'The Reliability of Ibn Ishaq's Sources', in T. المواد التي استخدمها ابن إسحاق. مؤرخو الشرق الأوسط. موثوقية ابن اسحق.

(43) Watt, Muhammad at Mecca, 103; محمد في مكة.

(٤٤) عمل رودلف من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٩٦م أستاذا للدراسات الشرقية. ثم مديرا من ١٩٥٨-١٩٩٣م للندوة الاستشراقية لجامعة يوهان في فرانكفورت. ومنذ عام ١٩٩٤م كان عضوا مناظرا في أكاديمية العلوم البافارية وكان عضوا كامل العضوية في المعهد الأثري الألماني. ومن عام ١٩٦٨-٢٠٠٣م كان يشغل منصب رئيس الجمعية الدولية للبحوث الشرقية.

https: //de.wikipedia.org/wiki/Rudolf_Sellheim.

(45) R. Sellheim, 'Prophet, Chalif und Geschichte. Die Muhammed-Biographie des Ibn Ishaq', Oriens, 18–19 (1967): 33–91. النبي، الخليفة والتاريخ. وسيرة محمد من ابن إسحاق.

(46) "Those are the High-Flying Cranes', Journal of Semitic Studies, 15 (1970): 265. تلك الغرانيق العلا.

(٤٧) عالمة ومؤلفة ومستشرقة ومؤرخة للتاريخ الإسلامي .عمِلت في الفترة من سنة ١٩٩٧م حتى تقاعدها في عام ٢٠١٤م في معهد الدراسات المتقدمة في برينستون في نيو جيرسي، عُرفت بوصفها مؤرخة للدين الإسلامي، الذي عالج القرآن بوصفه كتاب مُقدس مع التاريخ، كما هي الحال بالنسبة لتاريخ الكتاب المقدس. في سنة ١٩٧٧، أصبحت كرون محاضرة جامعية في التاريخ الإسلامي وزميل كلية يسوع في جامعة أكسفورد .وأصبحت أستاذ مساعد في كلية كيوس في جامعة كامبريدج في سنة ١٩٩٠، كما شَغَلَت عِدة مناصب في جامعة كامبريدج، شغلت منصِب مُحاضِر جامِعي في الدراسات الإسلامية بالفترة من (١٩٩٢-١٩٩٤م)، وقارئة في التاريخ الإسلامي من عام ١٩٩٤م حتى عام ١٩٩٧م.

وفي عام ١٩٩٧م تم تعيينِها لمعهد الدراسات المتقدمة في برينستون، حيث أصبحت بروفيسور أندرو ميلون. من عام ٢٠٠٢م حتى وفاتها في عام ٢٠١٥م، وكانت عضواً في هيئة تحرير مجلة التطور الاجتماعي والتاريخ. ألفت كتاب تجارة مكة وظهور الإسلام سنة ١٩٨٧م، وكتاب الهاجرية: صناعة العالم الإسلامي سنة ١٩٧٧م.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A7_%D9%83%D8%B1%D9%88%D9%86

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograph

(48) Crone, Meccan Trade, 230, neatly summing up the thesis of J. Wansbrough's Sectarian Milieu: Content and Composition of Islamic Salvation History (Oxford, 1978). تجارة مكة.

(49) P. Crone, Slaves on Horses: The Evolution of the Islamic Polity (Cambridge, 1980), 4. عبيد على الخيول.

(50) P. Crone, Meccan Trade and the Rise of Islam (Oxford, 1987), 214 –15. تجارة مكة وظهور الإسلام.

(51) Crone, Meccan Trade, 204–13, 210. تجارة مكة.

(52) R. B. Serjeant, 'Meccan Trade and the Rise of Islam: Misconceptions and Flawed Polemics', Journal of the American Oriental Society, 110 (1990): 472; تجارة مكة المفاهيم الخاطئة والمعيبة.

(53) Crone, Meccan Trade, 214–30.p. 216.

(٥٤) عالم اسكتلندي، رحالة، وأحد العربيين البارزين في جيله. ولد ونشأ في أدنبره ودرس في جامعة أدنبره تحت العالم المتخصص في القرآني ريتشارد بيل. حصل على درجة الماجستير في عام ١٩٣٥م، وانتقل إلى كلية ترينيتي، كامبريدج، واستكمال أطروحته الدكتوراه على المنسوجات الإسلامية تحت إشراف البروفيسور كا ستوري. حصل على منحة للعمل في سواس مع البروفيسور

أس تريتون. في عام ١٩٤٠، كان يعمل في عدن، ولكن مع مجيء الحرب العالمية الثانية، تم تكليفه في حرس حكومة عدن، في جنوب الصبيحي في جنوب الجزيرة العربية. عاد إلى المملكة المتحدة في عام ١٩٤١م، عمل محررا لـ "المستمع العربي" في بي بي سي. وعندما انتهت الحرب، لمسيرته الأكاديمية في سواس، وفي عام ١٩٤٧م بحث في لغة ومجتمع منطقة حضرموت في شبه الجزيرة العربية. وقد نشر دراسة بعنوان "النثر والشعر من حضرموت" في عام ١٩٥١م. وفي عام ١٩٥٥م، أصبح رئيسا لبرنامج اللغة العربية الحديثة في سواس. وفي عام ١٩٦٤م، دفعه صديقه البروفيسور آج أربيري إلى العودة إلى كامبردج حيث عين محاضرا في التاريخ الإسلامي. وكان أيضاً مدير مركز الشرق الأوسط في كلية بيمبروك، كامبريدج، وبقي في هذا المنصب حتى تقاعده في عام ١٩٨١م. بعد وفاة أربيري في عام ١٩٦٩م، تم تعيينه أستاذ سير توماس آدامز باللغة العربية. بعد تقاعده، عاد إلى وطنه اسكتلندا حيث واصل أبحاثه الأكاديمية. اثنين من أعماله البارزة هي "البرتغالي قبالة الساحل الجنوبي الجنوبي"، التي نشرتها كلارندون الصحافة في عام ١٩٦٣م، و"صنعاء: مدينة عربية إسلامية" (١٩٨٣م) الذي كتب وتحريره مع البروفيسور رونالد ليوكوك.

(55) M. Rodinson,'A Critical Survey of Modern Studies of Muhammad', in M. Swartz (ed.), Studies on Islam (New York, 1981), 42. مسح نقدي للدراسات الحديثة لمحمد.

(56) Juynboll, Muslim Tradition, (Cambridge, 1983), 134–60. الرواية الإسلامية.

(57) F. E. Peters,'The Quest of the Historical Muhammad', International Journal of Middle East Studies 23 (1991): 303. البحث عن محمد التاريخي.

(٥٨) هو عالم الآثار في الشرق الأوسط كان يعيش في (إسرائيل). وتوفي بعد معركة طويلة مع السرطان في عام ١٩٩٢.اكتشف نيفو النقوش الكوفية في صحراء النقب في إسرائيل، وأدى ذلك إلى قيام جوديث كورين، وهو أمين مكتبة في جامعة حيفا، بإعادة النظر في أصول الإسلام، والتاريخ الإسلامي المبكر. وهو ممن يشككون بشكل أساسي في تاريخية الروايات الحديثة الإسلامية للإسلام المبكر، وبالتالي الانضمام إلى المدرسة التنقيحية للدراسات الإسلامية. شارك نيفو وكورن في تأليف عمل يدعى "مفترق طرق للإسلام": أصل الدين العربي والدولة العربية، والذي يعرض نظرية أصول وتطور الدولة الإسلامية والدين. ووفقا لهم، فإن العرب احتلوا الشرق الأدنى من الوثنيين واستولوا على التوحيد اليهودي المسيحي الذي واجهوه في الأرض المغزولة، وتحويله لاحقا إلى دينهم الخاص. وهكذا، فإن قصة محمد كنبي والقرآن تعتبر غير حقيقية على

Published by Arab Journals Platform, 2018

الإطلاق. وأدت هذه الشكوك القوية إلى انتقادات شديدة من مؤرخين آخرين. ونشرت بعض أعمال نيفو أيضاً في كتاب كويست عن محمد التاريخي، حرره ابن الوراق. من كتاباته: Crossroads to Islam: the origins of the Arab religion and the Arab state، مفترق طرق للإسلام: أصول الدين العربي والدولة العربية، و "The Origins of the Muslim Descriptions of the Jahili Meccan Sanctuary" أصول الوصف الإسلامي للحرم المكي الجاهلي.

https: //en.wikipedia.org/wiki/Yehuda_D._Nevo.

(59) Crossroads to Islam: Origins of the Arab Religion and the Arab State (New York, 2003), 247–69.

أصل الإسلام: مفترق الطرق للإسلام.

(60) "Methodological Approaches to Islamic Studies" in Warraq, *The Quest for the Historical Muhammad,* p.425.

الطرق المنهجية للدراسات الإسلامية. طلب محمد التاريخي.

(٦١) إسرائيلي من مواليد ١٩٤٤م، وله كتاب عين الناظر، ومحمد الرسول والعربية، وبين الإنجيل والقرآن: أطفال إسرائيل والصورة الذاتية الإسلامية.

والعديد من المقالات حول الإسلام والقرآن والرسول.

(62) Uri Rubin, The Eye of the Beholder (Princeton, 1995), 226 –33. عين الناظر.

(٦٣) هارالد موتسكي، باحث في الإسلام ألماني حصل على الدكتوراه (١٩٧٨) في الدراسات الإسلامية، جامعة بون، التأهيل (١٩٨٩)، جامعة هامبورغ، أستاذ مشارك في الدراسات الإسلامية في جامعة نيميغن (هولندا). وقد نشر على نطاق واسع في التاريخ الاجتماعي والقانوني والديني الإسلامي. كتب في نقل الحديث النبوي ومن كتبه: تحليل الأحاديث الإسلامية: دراسة في أحاديث التفسير والمغازي والفقه. الحديث: الأصول والتطورات. أصول الفقه الإسلامي. سيرة محمد.

https: //en.wikipedia.org/wiki/Harald_Motzki.

(64) Motzki, 'The Musannaf of vAbd al-Razzaq al-Sanvani as a Source of Authentic Ahadith of the First Century A.H.', Journal of Near Eastern Studies, 50 (1991): 1–21. مصنف عبد الرزاق الصنعاني كمصدر للحديث الموثوق في القرن الأول.

(65) Harald Motzki, Methods of Dating Early Legal Traditions Introduction, Islamic Law and Society 19 (2012) 1–10, Brill. Leiden, 2012. مناهج في تاريخ روايات الفقه المبكرة.

(٦٦) هو مائير جاكوب كيستر مستعرب يهودي من بولندا (١٩١٤–٢٠١٠م)، عمل في إسرائيل. بدا دراسات القانون في جامعة لفوف سنة ١٩٣٢م. وفي سنة ١٩٣٣م انتقل إلى وارسو حيث عمل في دار نشر.

في عام ١٩٣٩م هاجر إلى فلسطين، حيث درس اللغة العربية في الجامعة العبرية في القدس. تحت رعاية ديفيد هارتفيغ بانيث وشلومو دوف جوتين. ما بين ١٩٤٥–١٩٤٦م شغل منصب السكرتير الصحفي للسفارة البولندية في بيروت. ومن ١٩٤٦–١٩٥٨م درّس اللغة العربية في مدرسة بحيفا.

وكان يكمل دراساته في الوقت ذاته وحصل على درجة الماجستير في سنة ١٩٤٩م، وأكمل الدكتوراة في سنة ١٩٦٤م.

منذ سنة ١٩٥٨م عمل أستاذا في الجامعة العبرية، ونشط منذ عام ١٩٦٤م كمحاضر خبير وخلال الفترة من ١٩٧٠ حتى تقاعده سنة ١٩٨٣م عمل بروفيسورا وهو من مؤسسي قسم اللغة العربية في جامعات تل أبيب وحيفا.

ومنذ عام ١٩٧٥ كان عضوا في الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم. في عام ١٩٨١ حصل على جائزة إسرائيل، وفي عام ١٩٨٨ على جائزة رونتشيلد. وهو والد الباحث التوراتي مناهيم كيست.

https: //en.wikipedia.org/wiki/Meir_Jacob_Kister.

-Banna: The Intellectual Chronological Track of the Orientalists in Dealing with our Messenger Muhammad, Peace be upon him, and his Biograpl

(67) M. J. Kister in his(Studies in Jahiliyya and Early Islam 67) (Variorum CS 123; London, 1980); دراسات في الجاهلية وبدايات الإسلام.

(68) Society and Religion from Jahiliyya to Islam.Variorum CS 327; Aldershot, 1990; المجتمع والدين من الجاهلية للإسلام.

(٦٩) يعقوب لاسنر، المدير السابق للدراسات اليهودية في جامعة نورث وسترن، أستاذ فخري للحضارة اليهودية في أقسام التاريخ والدين. حصل على الدكتوراه من جامعة ييل (اللغات الشرق الأدنى وآدابه)، عمل في البداية في جامعة واين ستيت حيث كان الأستاذ المتميز في الشرق الأدنى والدراسات الآسيوية. كما عمل في جامعات ميشيغان؛ كاليفورنيا–بيركلي؛ وتورونتو (أستاذ زائر متميز). عمل في بعض الأحيان كأستاذ ساكلر في تاريخ الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب، وأمضى فترة مثل أستاذ تشارلز سميث الزائر للدراسات اليهودية في جامعة جورج واشنطن بعد تقاعده من شمال غرب البلاد.

وكان عضوا في معهد الدراسات المتقدمة (برينستون)؛ زميل كلية الاتحاد المقدس في الكتاب المقدس والأثرية (القدس)؛ معهد روكفلر في بيلاجيو، إيطاليا؛ مراكز هارفارد للدراسات اليهودية والشرق الأوسط؛ ومركز أكسفورد للدراسات العبرية واليهودية حيث كان زميل سكيربال للعلاقات اليهودية والمسلمة. كما كان باحثا طويلا في مركز موشيه دايان في جامعة تل أبيب.

لاسنر حصل على العديد من الجوائز: من مؤسسة غوغنهايم، والمؤسسة الوطنية للعلوم الإنسانية، ومجلس أبحاث العلوم الاجتماعية. كما تم تعيينه زميل في معهد أننبرغ، ومعهد الدراسات المتقدمة في الجامعة العبرية، وقد قام بروفيسور لاسنر بتأليف و / أو شارك في تأليف أحد عشر كتابا وأكمل مؤخرا اثني عشر كتابا. بالإضافة إلى ذلك، كان أمينا لمعرض المتحف الفائز بالجائزة في القاهرة، وهو مخزن غير عادي للوثائق التي تكشف عن حياة اليهود في أراضي الإسلام. مقالاته المكتوبة وعروضه المحكمة عن تاريخ الشرق الأدنى والعلاقات اليهودية والمسلمة أكثر من ١٥٠. وقد ألقى محاضرات في واحد وثلاثين جامعة بما في ذلك: هارفارد، ييل، برينستون، كاليفورنيا–بيركلي، ميشيغان، كولومبيا، شيكاغو، كورنيل، جامعة نيويورك، الجامعة العبرية (القدس)، تل أبيب، بن غوريون، حيفا، بار ايلان، تورنتو، وأكسفورد.

واعترافا بقدراته العلمية، حصل على درجة الدكتوراه الفخرية في رسائل إنسانية من قبل معهد الاتحاد اليهودي للديانة اليهودية، وانتخب رئيسا للجمعية الشرقية الأمريكية، وهو أقدم مجتمع علمي أميركي مكرس للانضباط محددة. في عام ٢٠١٣ أصبح ثاني المستفيدين من جائزة فرانز روزنثال المرموقة لمدى الحياة من المساهمات البارزة في الدراسات السامية والدراسات الإسلامية. كما كان باحثا طويلا في مركز موشيه دايان في جامعة تل أبيب.

http: //www.religion.northwestern.edu/people/faculty/jacob-lassner.html.

(70) J. Lassner, 'The Stratigraphy of Historical Traditions', Islamic Revolution and Historical Memory (New Haven, CT, 1986), 30–6. علم الطبقات الزمنية للروايات الحديثية التاريخية، الثورة الإسلامية والذاكرة التاريخية.

(٧١) غريغور شويلر هو عالم ألماني مختص بالدراسات الإسلامية، معاصر، غير مسلم، وقد شغل منصب رئيس الدراسات الإسلامية في جامعة بازل منذ عام ٢٠٠٩م. وقبل ذلك، عمل في بروفيسورا في نفس المجال في جامعة باريس السوربون بدءا من ١٩٨٢م، وحاضر في كلية الدراسات المتقدمة في العلوم الاجتماعية منذ عام ٢٠٠٠م. ولد شويلر في ألمانيا عام ١٩٤٤. تخصص في الدراسات الإسلامية واللغات السامية في جامعة ماربورغ وجامعة جوته فرانكفورت وجامعة جيسن. عمله الأكثر شهرة هو سلسلة المحاضرات التي تم جمعها والمعروفة باسم *Écrire et transmettre dans les débuts de l'islam* الكتابة والمشافهة في اوائل الإسلام، وهو متاح باللغات الفرنسية والإنجليزية والعربية. في آذار/ مارس ٢٠١٠م، قدم شويلر سلسلة من المحاضرات عن التقاليد الشفهية والكتابية الإسلامية في كلية الآداب والعلوم في جامعة كورنيل. من نتاجه: سيرة محمد: الطبيعة والأصالة ٢٠١١م.

الشفهي والكتابي في أوائل الإسلام ٢٠٠٦م.

Published by Arab Journals Platform, 2018

https: //en.wikipedia.org/wiki/Gregor_Schoeler.

(72) G. Schoeler, Charakter und Authentie der muslimischen Uberlieferung über das Leben Mohammeds (Berlin, 1996) الشخصية وأصالة التراث الإسلامي في حياة محمد.

(٧٣) قرأ غارث فودن التاريخ الحديث في أكسفورد، كما قدم أطروحته للدكتوراه سنة (١٩٧٩م) تحت إشراف هنري تشادويك، عن فلاسفة باغان في مجتمع الشرق الأدنى، مع إشارة خاصة إلى إيمبليكوس وأتباعه. بين عامي ١٩٧٨م و١٩٨٣م حصل على زمالات بحثية في بيترهوس وفي كلية داروين، كامبريدج. من عام ١٩٨٣م إلى عام ١٩٨٥م درّس التاريخ البيزنطي والتاريخ اليوناني الحديث في جامعة جرونينجن في هولندا، حيث انتقل إلى منصب في مؤسسة البحوث الوطنية، أثينا، ثم إلى كرسي السلطان قابوس في عام ٢٠١٣م. وقد شغل وظيفة زائر في جامعة برينستون؛ معهد الدراسات المتقدمة، برينستون؛ معهد العلوم الإنسانية، جامعة ميشيغان؛ باريس؛ ومؤخرا (٢٠١٢-١٣) برلين.

http: //www.divinity.cam.ac.uk/directory/garth-fowden.

(74) P. Brown, The Rise of Western Christendom (Oxford, 2003), 189; صعود الغرب المسيحي.

(75) Brown, World of Late Antiquity, 187; عالم العصور القديمة المتأخرة.

(76) G. Fowden, Studies on Hellenism, Christianity and the Umayyads (Athens 2004), 162 and E. K. Fowden in ead.

دراسات عن الهلينية والمسيحية والأمويين.

(77) Narrative and Community in Islamic Late Antiquity, Past & Present No. 185 (Nov., 2004), pp. 9-42.

الرواية والمجتمع في الشرق الأدنى الإسلامي

(٧٨) هو مستشرق يهودي ماركسي فرنسي الجنسية متخصص في التاريخ الإسلامي في العصور الوسطى وبخاصة في البحث عن المصادر الإسلامية في فترة الحروب الصليبية.ولد في باريس لعائلة يهودية فرنسية. درس في مدرسة عليا للأساتذة ثم تردد على معهد اللغات والحضارات الشرقية بباريس ليحصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٤٠م. عمل مدرسا في جامعة ستراسبورغ من ١٩٤٥م حتى ١٩٥٩م ثم في جامعة السوربون .دعي للتدريس في جامعة ميشيغان عام ١٩٦٧م. وفي عام ١٩٧٣م رشح للعمل في أكاديمية النقوش والفنون الجميلة.

وهو متزوج ولديه ستة أبناء من بينهم المؤرخ ميشيل كاهن الذي كتب سيرة حياة والده. كان كلود كاهن عضوا في الحزب الشيوعي الفرنسي من ١٩٣٠ حتى ١٩٦٠ وبقي ناشطا في الفكر الماركسي طوال حياته. وبالرغم من أصوله لم يدعم قيام الكيان الإسرائيلي.

لقب بعميد التاريخ الإسلامي الاجتماعي وعد من أكثر مؤرخي القرن تأثيراً، وكأفضل المؤرخين في مجال الشرق الأوسط في القرن العشرين. ووصفه مارك كوهين كمؤرخ بارز. عام ١٩٥٤ نشر "مدخل إلى الحروب الصليبية الأولى" في مجلة أكسفورد "الماضي والحاضر". ومن آثاره أعادة كتابة «المخل إلى تاريخ الشرق الإسلامي «لسوفاجيه كما أسهم بمواد في "دائرة المعارف الإسلامية".من أشهر مؤلفاته الكتاب المرجعي والفهرسي (مقدمة لتاريخ العالم الإسلامي في القرون الوسطى بين القرنين السابع والخامس عشر الميلاديين) بالفرنسية Introduction à l'histoire du monde musulman: médiéval VIIe–XV siècle) حيث يتتبع جميع المراجع التي كتبها المستشرقون عن العرب والمسلمين في اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية وغيرها. ويورد لوائح شاملة بكل الوثائق الأثرية والنقوش والمصكوكات المتعلقة بتاريخ العرب والمسلمين. ويشرح كيفية العمل في هذا الميدان وأدواته.

(٧٩) كلود كاهن، 'ملاحظة عن استقبال المسيحيين من الشرق إلى الإسلام "، مجلة تاريخ الأديان، ١٦٦ (١٩٦٤): ٥١-٢، ٥٦-٨.

(٨٠) كرون وكوك، الهاجرية .Crone and Cook, Hagarism, esp. 3–34.

(81) H. Robert, Writing the Biography of the Prophet Muhammad: Problems and Solutionsس. p.581.

كتابة سيرة النبي محمد: المشكلات والحلول.

(٨٢) المرجع السابق، ٥٩٢-٥٩٣.